شرح

البرده للامام البوصيري

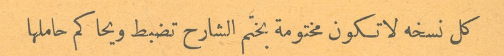
وتشطيرها

بقلم

محمد رضوان أحمد

صاحب مطبعة الأخلاص

بشارع الشمرلى نمرة ٧ بالاسكندريه



طبع بمطبعة الاخلاص بالاسكندريه

١٣٥٣ هـ — ١٩٣٤ م

الثمن ثلاثة قروش

شرح البرده

للامام البوصيرى

(بقلم)

افقر العباد الى عفو الله

محمد رضوان احمد

صاحب

مطبعة الاخلاص نمرة ٧ بشارع الشمرلى بالاسكندرية

ويليه تشطير البردة له أيضاً

طبع بمطبعة الاخلاص بالاسكندريه

١٣٥٣ هـ — ١٩٣٤ م

كلمة المصحح

بسم الله الرحمن الرحيم . قبلت تكليف اخي (محمد افندي رضوان احمد) مشاركته فى تصحيح الفاظ وتراكيب شرحه لبردة الاستاذ البوصيرى .

وبحمده تعالى ، والصلاة على الممدوح ابتدأنا وانتهينا من هاته المهمة التى أبغى ويبغى بها مرضاة الله ومثوبته ، ونفع قرائها ومعونتهم . ولا ندعى لنفسينا العصمة . لا هو فيما استأثر به من توضيح المعانى ، ولا كلانا فيما تعاونا عليه من تصحيح المبانى . فلله وحده العصمة وهو لا غيره المستعان ؟

جمادي الاولى سنة ١٣٥٣
اغسطس سنة ١٩٣٤

عبد الرزاق منصور
مدرس برأس التين الاولية الاميرية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

شرح بردة الاستاذ البوصيري

الحمد لله الذى انعم علينا بنعمة الوجود . وشرفنا باتباع صاحب الركوع والسجود . فكنا بهذه التبعية من الغر المحجلين . شرفا وتمييزاً لنا عن سائر الامم يوم الدين . والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وخاتم النبيين . النبي الأمى القرشى الهاشمي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين (أما بعد) فقد اطلعت على شرح بردة الاستاذ البوصيرى . للاستاذ الشيخ عبد الحميد حسين . فاعجبتني طريقته وسرني اختصاره غير أني وجدت فيه ابهاماً فى العبارة لجنوحه الى حسن التركيب وبلاغة التشبيه مما يعسر على البسطاء فهمه . ويبعد على قليل الادراك علمه . فدفعني هذا الى كتابة شرح سهل العبارة قريب المعنى بعيد عن التعقيد . فشرعت فى هذا الشرح مستمداً من الفيض الالهي والعطف النبوى فجاء بحمد الله موافقاً للمرام . دالا على أن مثلى مع مابه من عجز لايكتبه الا بالهام

والدليل على ان هذا الشرح كان بالهام انجازه فى اوقات فراغي فى يومين كاملين وباحدى عيني رمد حجب ضوءها مدة شهرين

والدليل على قبوله انشاء الله عود الشفاء لعيني المريضة عقب الانتهاء من كتابته مع موافقة فراغي منها أذان عصر يوم الخميس الموافق ٢٧ من رمضان سنة ١٣٥٠ ه بقول المؤذن الله أكبر الله اكبر . فكان فألا حسنا وبشرى معجلة

ولاشك عندي فى أن هذا من توفيق الله ورعاية رسوله . جعله الله أثراً صالحاً
وخلد ذكره كما خلد ذكالبردة بجاه الممدوح وبركة المادح حتى لاأحرم
من دعوة صالحة من فم طاهر

وقد اهتم بتصحيحه أخي فى الله الأستاذ (عبد الرزاق افندى منصور) بلغه
الله مراده وكافأه بالقبول . والله تعالى أسأل ان لايحرم أحداً ممن يعمل على
نشره بين العباد . من جزيل تعطفاته وعظيم عطياته وواسع رحماته آمين ؟

محمد رضوان احمد

من الشهداء . منوفيه

وصاحب مطبعة الاخلاص . باسكندرية

ترجمة الاستاذ محمد بن سعيد البوصيرى

رضي الله عنه

هو الامام العلامة . العارف بالله الصادق فى محبة رسول الله . سيدى
محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي
(نسبة الى صنهاجه بلدة ببلاد البربر بالمغرب الاقصى) كان أحد أبويه من
دلاص والآخر من بوصير . وهما قريتان من قرى صعيد مصر فنسب اليهما
فقيل له الدلاصيري ولكنه شهر بعد بالبوصيرى . وكان مولده فى الاولى
ومرباه فى الثانية

ولد رحمه الله بدلاص فى اول شوال سنة ٦٠٨ هجريه وتوفى سنة ٦٩٥
ودفن بالاسكندريه فكان عمره حين وفاته ٨٧ سنة

تعلم فى صباه الكتابة والقراءة . وحفظ القرآن الكريم وتلقى مبادىء

العلوم . وتدرّج في علم الادب والكتابة فبرز في الشعر والنثر تبريزاً حببه الى حكام مصر فولوه بعض الاعمال الكتابية في مديرية الشرقية ببلبيس وقد كان في أول عهده يسلك في شعره مسالك الشعراء من مدح وذم وشكوي. ولكنه في كهولته تزهد واتصل بالامام الواصل العارف بالله سيدى أبى العباس أحمد بن عمر المرسي الانصاري مريد سيدى عبد السلام بن مشيش الحسني فصفت نفسه وصلح أمره وخلص لعبادة ربه . وفُتح عليه في مدح رسول الله صلي الله عليه وسلم فمدحه بقصائد تزهو على شعر الفحول بالسهولة والجمال والجلال طار بها صيته وخلد بها ذكره . فمنها البردة وهي القصيدة الميمية التى نحن بصدد شرحها والتى نظمها في علة أصابته فبريء منها بسببها اذ أنشدها على رسول الله في المنام فخلع عليه بردته الشريفة ومسح على جسده فعوفى لوقته ومنها الهمزية التى جمعت سيرة النبي مفصلة وغيرهما مما هو مشهور معروف لدى الخاص والعام . نفعنا الله بالمادح والممدوح في دار الدنيا ودار السلام آمين ❦



الفصل الاول فى الغزل وشكوي الغرام

١ أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ　　مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ
٢ أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ　　وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ
٣ فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا　　وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

ان المحب الصادق فى محبته لا يسر بشيء، سروره بذكر محبوبه ولا يرتاح لحديث، راحته لمن يتحدث اليه فى شأن من شئون هذا المحبوب ولو كان هذا الحديث من فم ناصح أولا ثم كما قال القائل

أعد ذكر من أهوي ولو بملام　　فان احاديث الحبيب مدامى

والاستاذ البوصيرى محب لرسول الله صلى الله عليه وسلم صادق فى محبته .وشاعر قوى الوجدان لا يضارعه غيره فى شاعريته . أخذ قلمه وكتب يتغنى بذكر محبوبه الاعظم صلى الله عليه وسلم . بنوع الذكرى كيف شاء له الهوي فقال . وقد سالت دموعه وزاد لهيب شوقه يسائل نفسه أو متصوراً شخصا يسأله عن داعي حزنه وبكائه . أمن تذكر الخ ..

١ أتذكرت أملك ومنتهى ماتصبوا اليه نفسك بتلك الاماكن النائية التي عجزت عن الوصول اليها فبكيت هذا البكاء الحار الذي امتزج فيه دمعك بدمك ؟

٢ ام هبت الريح من جهة هذه الديار فشممت شذا أنفاس الحبيب . أو أومض البرق فذكرت بريق ثغر . فيه ماء حياتك ومنبع ارتوائك ؟

٣ مالك لا تجيب ، اتظن أن سكوتك هذا يخفى ماعندك من حب . واذا سلمنا بأنك غير محب فما لعينيك ان زجرتهما عن البكاء لا تكفان . وما لقلبك

١ أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الحُبَّ مُنْكَتِمٌ ... مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ
٢ لَوْلَا الهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ ... وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ البَانِ وَالعَلَمِ
٣ فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ ... بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ
٤ وَأَثْبَتَ الوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى ... مِثْلَ البَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالعَنَمِ
٥ نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي ... وَالحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالأَلَمِ

ان قلت له ارجع الى طريق الهدي يعصك ويظل هيمان

١ أحسبت أن حبك يخفى على الناس . وقد ظهر بهذا الدمع المنسكب والقلب الملتهب ؟

٢ لولا الهوى ياصاح لم ترق هذه الدموع . ولا حرمت لذيذ النوم لذكرى ديار نائية ليست لك بوطن . ولا كنت في واد وعقلك في واد

٣ فياعجبا من انكارك الحب . وقد شهد به عليك شاهدا عدل ان أصررت على الكتمان . كان فيهما ماينفي كل شك . هما الدمع والسقم . وفوق هذا ، لدينا حجة اخري . هي ان دمعك سبق سقمك . ولو سبق الضعف الدمع لتوهمنا أن الدمع نتيجة الالم . فما فائدة كتمانك وقد قامت عليك الحجة ولزمك الدليل ؟

٤ وزيادة عن كل ماتقدم من ادلة فقد اكد لنا وجدك علامتان محسوستان هما . اصفرار وجهك واحمرار دمعك . وهما من علامات العشاق التي لاتقبل الشك . فاولى بك الاعتراف لعل الله الذي ابتلاك ان يهدينا الى مداواتك عما نزيل علاتك

٥ اما وقد ظهر حبي بما لا سبيل معه الى الانكار . فنعم ياصاح . سري خيال

١ يَالَائِمِي فِي الهَوَى العُذْرِيّ مَعْذِرَةً ... مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ
٢ عَدَتْكَ حَالِيَ لَاسِرِّي بِمُسْتَتِرٍ ... عَنِ الوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ
٣ مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ لٰكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ ... إِنَّ المُحِبَّ عَنِ العُذَّالِ فِي صَمَمِ
٤ إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ ... وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

حبيبي فنبهني من سبات الفكر فيه الى يقظة الحرمان منه . إذ فرحت باقباله فاسرعت للقائه . فاذا أنا في مكاني وهو حيث أعلم فما أشأم عجلتي التي قطعت لذيذ أحلامي . ولكن هي سنة الحب فان من طبعه أن يقطع أسباب اللذات بسيف الالم . وهكذا كان معي .إذ حرصت على التمتع بجماله . فحال بيني وبين خياله

١ لما أقر بحبه أحس بخطئه في إذاعته سره فوجه معذرته الي من يتوقع منه اللوم على الحب فقال يالائمي في اعترافي بهواي البريء المنزه عن كل شين إني اعتذر اليك فيما فرط مني . ولو انصفتني ماوجهت الي اى لوم
٢ لان سري قد أفشاه الدمع . ودائي لادواء له الا بالوصل . وهو بعيد الحصول لعلو مقام المحبوب وبعد داره . فحالى تستوجب الرحمة . كفاك الله شر مابي من حزن وألم
٣ أنت أخلصت لي النصيحة إذ خطأتني في اعترافي بحبي . او استرسالى في طريق هلاكي . غير أني مع علمي بحسن نيتك أعتبر نصحك عذلا . مادام ينهاني عن التفوه بذكر من أحببت فلن أسمع لك .لانني محب وأذن المحب عن العذال صماء
٤ فلا يسؤك اعراضي عن نصحك فقد اتهمت ماهو بعيد عن كل شبهة في

٢ فى التحذر من هوى النفس

١ فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
٢ وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ
٣ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ
٤ مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ
٥ فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ

نصيحته منك . وهو الشيب . فقد أنذرنى بقرب الاجل وحثنى على ترك الامل . ورغبنى فى صالح العمل فتماديت فى الغرور . ولازمت الشرور . اعتمادا على ان الله غفور

١ وماذا اصنع بنفسى التي لاتأمر الا بكل شر ولا تنهى الا عن كل خير حتى مع تذكيرها بالموت ببياض الشعر . وضعف الجسم والبصر
٢ فهاهي لم ترجع عن المحرمات . ولم ترعو لقرب الممات ولا أعدت من فعل الخير والطاعة مايليق باكرام هذا الضيف الذي نزل برأسى بغير استئذان
٣ ولو كنت أعلم أنى سأهينه هذه الاهانة . ولا أحترمه بالاقبال على الله واتباع أوامره واجتناب نواهيه . لواريته عن العيون بالسواد احتراما له وحفظاً لكرامته ولكنه عمي الشباب وضلال الغرور
٤ فمن هذا الذي يرشدني الى من يرد نفسى عن فيافى الضلال الى حظيرة الهدي ولو استعمل فى سبيل ذلك مايستعمله الفارس فى ازالة اعوجاج فرسه من العنف والشدة . من هذا الذى يفعل ذلك حتي الجأ اليه والقي ازمتي بين يديه
٥ أأتركها تهيم فى وادى المعاصى حتي تسأمها فتعود الي الطاعة مستعذبة

١ وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى	حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ
٢ فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ	إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ
٣ وَرَاعِهَا وَهْيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ	وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ
٤ كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً	مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
٥ وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ	فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ
٦ وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ	مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

موردها غير منحرفة عنهـا أمّاذا أفعـل؟ ومن يضمن لى رجوعها والطعام يقوى شهوة الشره الي الاكثار منه ؟

١ وما ذلك الا لان نفس الانسان كالطفل الصغير إن أهملتها سارت في طريق الشر الذى يلائم طبعها وان زجرتها ومنعتهـا امتنعت كما أنك اذا طاوعت الطفل كلما طلب الرضاع كبر وهو مكب عليه وان فطمته انفطم ورجع

٢ فلا تجب طلباتها فتكون عبدا لشهـوتك فمن سار وراء هوى نفسه هلك أو ضاع شرفه وكلاهما أمر عظيم وخطب جسيم

٣ وكن معها على الدوام كالراعى مع ماشيته يمنعها عن أكل مالا يباح . وان هي استحلت الشر فلا تطل لها الحبل بل قيدها بقيد من قيود خوف الله الحديديه

٤ ولا تغتر ببلاغتها وقوة حجتها عند مخاصمتها . فكم حسنت القبيح وقبحت الحسن حتي وقع فى هاوية الهلاك من غره معسول قولها وعظيم دهائها

٥ وهي ماكرة مخادعة إذا رأت منـك الشدة عليهـا دست لك ما تخادعك ويلين من شدتك . كالجوع الداعى الى الاقدام على ارتـكاب المحـرمات كالسرقة والغدر . والشبع المؤدى الى البطر والـكبر والزنى وشرب الخمر

٦ فاذا غلبت النفس وقهـرت دسائسها فارجع الى الله بالتـوبة واذرف الدمع

١ وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ واعْصِهِمَا ... وَإِنْ هُمَا مَحَّضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ
٢ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْماً وَلَا حَكَماً ... فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ
٣ أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ ... لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِذِي عُقُمِ
٤ أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لٰكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ ... وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ
٥ وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً ... وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ

من عين طالما نظرت الى المحرمات ولم تخش باريء السموات

١ ولا تنس شريك النفس الذى يغريها إذا تهاونت . ويحثها إذا تباطأت وهو الشيطان . فنصيحتى إليك أن لا تركن إلي واحد منهما وأن تتهمهما فى كل نصيحة يقدمانها اليك مهما ظهر لك صلاحها .

٢ وأسيء الظن بهما على الدوام . سواء من ظهر منهما بمظهر الخصومة لك ومن تظاهر بالورع والتقوي واحتلال منصة العدالة .فكلاهما غير مؤتمن. لأنهما تحالفا على الايقاع بك .

٣ هنا تذكر الناظم رحمه الله قوله تعالى (كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) فاستغفر الله وقال مانسبة هذه النصائح الغالية والاقوال الجميلة الىّ الا كنسبة ولد لعقيم لا تلد وكبر مقتا عند الله أن يلحق الانسان ولدا بغير أبيه وأمه

٤ وكيف لاأستغفر الله . وقد أمرتك بفعل الخير وأنا بعيد عنه . وحثثتك على لزوم الاستقامة وأنا لم أستقم بعد . وما زلت حائدا عن سبيل الرشاد

٥ وأين أنا من الاستقامة وما تزودت قبل موتى بنافلة من الصلاة والصيام . إذ لم أصل ولم أصم سوي مافرضه الله علىّ

٣٠ في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

١ ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَي الظَّلَامَ إِلَى أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ
٢ وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ
٣ وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ
٤ وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ

---

١ نعم ماصليت ولا صمت سوي مافرضه الله على . فظلمت سنة من أحي الظلام راكعا ساجدا إلى أن اشتكت قدماه ضر الورم . مع أنه منزه عن النقائص محلى بالنفائس ومع هذا أدعي محبته صلى الله عليه وسلم وأرجو شفاعته . ولا أدرى كيف يكون ذلك وأنا أنام ليلا وألهو نهارا وأتثاقل فى تأدية الواجبات اغترارا

٢ أتناول مالذ وطاب . وكم من جائع ليس له من يدي سوى الطعان والضراب . والذى أدعي حبه قد شد من الجوع أحشاءه . وضغط بالحجر الصلب أمعاءه . لامن قلة ولا لبخل أو علة . ولـكن ليسن لنا سنة الزهد فى الدنيا حتى لا تلهينا بزخرفها . فنعرض عن الآخرة ونقبل عليها فنكون من الهالكين . وحب الدنيا رأس كل خطيئة

٣ والدليل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد غير الزهد فى الدنيا . أن الجبال عرضت عليه أن تكون له ذهبا فأبى وما كان عليه فى الاجابة من حرج غير أن العصمة وهي من أخص صفاته تمنع صاحبها من المباحات . ولا تجيز قول "الضرورات تبيح المحظورات"

٤ ومما يؤكد أنه مافعل ذلك الا زهداً أنه أبى قبول ان تكون الجبال له ذهبا

١ وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ ... لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

٢ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْـ ... ـنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

٣ نَبِيُّنَا الْآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ ... أَبَرَّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

٤ هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ ... لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ

٥ دَعَا إِلَى اللهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ ... مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

وهو لا يملك درهما واحداً يمكنه من مشترى ما يزيل به جوعه . وشدة الجوع ضرورة قصوي . ولكن الضرورة لا يمكن أن تتغلب على العصمة التي منحه الله إياها

١ ومن هذا الذي تفتنه الدنيا بزينتها وهو أصلها ولولا الأصل ما كان الفرع

٢ ومن ذا الذي تحلى بهذه الصفات وجمع هذه الكمالات وطبع على هذه المكارم؟ هو محمد سيد الانس والجن والعرب والعجم مبعث الهدي والنور لسائر الامم صلى الله عليه وسلم

٣ هو نبينا الذي صدقنا برسالته . وأمرنا بالعمل بشريعته واقتفاء سيرته الآمر بالمعروف . الناهي عن المنكر . الصادق الوعد . الذى لا يوجد في الوجود أوفى منه إذا قال لا أو نعم

٤ وهو حبيبنا الذي لا يصل الى مركز حبه أحد سواه . وكيف لا وهو هادينا وشفيعنا وملجؤنا في حياتنا

٥ جاءته الرسالة فدعا الخلق إلى الله . فمن أجاب دعوته وعمل بشريعته وسار على سنته تمسك بسبب قوي من أسباب النجاة لن يضيع من تمسك به

١ فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ ... وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ
٢ وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ ... غَرْفاً مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ
٣ وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ ... مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ
٤ فَهْوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ ... ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيباً بَارِئُ النَّسَمِ
٥ مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ ... فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

١ فاق النبيين فى الخلق والخلق وهم مع تحليهم بصفة النبوة والرسالة لم يقاربوه لا فيما منحه الله من علم ولا فيما خصه الله من كرم فهو أعلم الخلق وأكرمهم على الاطلاق

٢ وكيف يدانونه فى صفة من صفاته وكلهم من فيض بحر معرفته وغناه مقتبس كل على قدر ماوهبه الله جل وعلا غرفا من البحر أو رشفاً من مياه الامطار أى كثيراً أو قليلا

٣ فجميع الخلق من نوره صلى الله عليه وسلم فلهذا كان أعظم المخلوقين قدراً "ومنهم الانبياء والمرسلون" جزءاً من عظيم نوره . فجميعهم واقفون بالنسبة إليه عند حدهم معترفون له بالتقدم والفضل ومن أولى منهم بالاعتراف بالفضل لصاحبه ؟

٤ فهو الوحيد فى المخلوقين الذى كمله الله ذاتاً وصفات . ودباً وكمالا ثم اختاره حبيبا ورسولا واسطة بينه وبين خلقه يخرجهم من الظلمات إلى النور فهو عين الكمال ونبراس الهدي ومهبط الوحى فلو تمثلت جميع الكمالات صورة لما تعدت ذاته

٥ فهو المخلوق الوحيد الذي نزهه الله عن مشاركة مخلوق له فى مميزاته ومحاسنه .

١ دَعْ مَاادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ ... وَاحْكُمْ بِمَاشِئْتَ مَدْحًافِيهِ وَاحْتَكِمِ
٢ وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَاشِئْتَ مِنْ شَرَفٍ ... وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَاشِئْتَ مِنْ عِظَمِ
٣ فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ ... حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ
٤ لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا ... أَحْيَى اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

لما فى المشاركة من النقص لعلو مرتبته التي رفعها الله فوق جميع المراتب

١ فيامن تريد وصفه كف عما لا قدرة لك عليه . لأنك لن توفيه بعض مايجب له من الوصف الذي يليق بمكانته من ربه . ولكن إذا أصررت على المدح . فلا تجعله لله شريكا كما فعل النصارى مع سيدنا عيسى وبالغ فى وصفه بما شئت فلست بموفيه حقه عليك ولو أفنيت البحار مدادا والأشجار أقلاماً . وكيف لا . وهذه آياته البينات مازالت تهدي الأمم الى مالم تكن تعلم . خاضعة لقول الله تعالى (أولم يتفكروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله) وقوله (ويخلق مالا تعلمون)

٢ فانسب كل شرف علمته وكل عظم فى القدر والجلال والفضل أدركته إلى ذاته الشريفة . فليس بعد ذاته وقدره مايصح إسناد كل شرف وعظم إليه

٣ كرر فى المدح ماشئت ونوّع فى المعانى وتلاعب بالالفاظ على قدر ماوهبك الله من علم وفهم فستعترف فى النهاية بالعجز عن بلوغ فضل لاحد له حتى يعبر عنه ناطق بفم . لان فضله فوق مدارك العقول البشرية

٤ ولئن بهرت العالم معجزاته وحيرت العقول آياته فكل ذلك صغير بالنسبة إليه لان الله سبحانه وتعالى لو أعطاه من المعجزات مايناسب قدره لاحيى اسمه الاجساد البالية حين ينادي به عندها

١ لم يمتحنا بما تعيي العقول به   حرصاً علينا فلم نرتب ولم نهم

٢ أعيي الورى فهم معناه فليس يرى   للقرب والبعد فيه غير منفحم

٣ كالشمس تظهر للعينين من بعد   صغيرة وتكل الطرف من أمم

٤ وكيف يدرك في الدنيا حقيقته   قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

٥ فمبلغ العلم فيه أنه بشر   وأنه خير خلق الله كلهم

---

١ غير أن الله سبحانه فضلا منه وتكريماً لهذه الامة لطف بنا فلم يعطه من المعجزات مايكون سبب فتنتنا . كما افتتن قوم عيسى باحيائه الموتى فجعلوه لله شريكا . فالحمد لله على نعمائه . والشكر له على ان جعلنا من أتباعه

٢ فهو صلى الله عليه وسلم معنى غامض استأثر الله بمعرفة حقيقته فأعيا جميع الخلق فهمه فما سعي احد وراء الوقوف على حقيقته الا وعاد بعد الجهد مقراً بالعجز معترفاً بالجهل

٣ وذلك انه يظهر بداهة بشر مثل سائر البشر امتاز بالرسالة واكرم بالنبوة ولكن متى شرع الانسان فى تحليل أخلاقه ومطالعة سيرته وجده بشرا غير البشر الذي درس أخلاقه وعلم طباعه فهو شيء عظيم استأثر الله بعلم ماحوي من جلال وجمال وكمال

٤ فمن العبث وهو كما وصفنا أن يسعي إلى الوصول إلي فهم حقيقته قوم نيام عن التفكير فى ملكوت السموات والارض . فلم تصف نفوسهم من أدران البشرية الخاطئة ولم تشتمل بنورانية الملكية المعصومة

٥ فغاية علم البشر فيه أنه بشر مثلهم وانه خير خلق الله على الاطلاق

١ وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهَا ... فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ
٢ فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا ... يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
٣ أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ ... بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ
٤ كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ ... وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ
٥ كَأَنَّهُ وَهْوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ ... فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ

---

١ وكل معجزات باهرات أيد الله بها الانبياء السابقين فى دعواهم أمام قومهم إنما هى مقتبسة من نوره صلي الله عليه وسلم

٢ لأنه شمس الكون الحقيقية وهم كواكبها وكل كوكب إنما يستمد نوره من الشمس . ولهذا كان له صلى الله عليه وسلم فضل الهداية من لدن آدم حتى قيام الساعة

٣ فأكرم به من نبي تحلى بالحسن خلقا وخلقا ولم يفارقه البشر يسراً وعسرا

٤ فهو كالزهر لينا ورقة وبشرا . وكالبدر شرفاً وعلوا وارتفاعا . وكالبحر كرما وعطاء . وكالدهر قوة وبطشا . والغرض من هذا التشبيه تقريب المعنى للأذهان كالتشبيه فى قوله تعالى (مَثَلُ نوره كمشكاة فيها مصباح .المصباح فى زجاجة. الزجاجة كأنها كوكب دريٌّ يُوقَدُ من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار . نور على نور) لأن قدر النبي أعلى من أن يشبه بالزهر والبدر والبحر والدهر . وكيف لا وهي من نوره خلقت ؟

٥ وهو مع هذه الصفات التى توجب الجرأة على من يتحلى بها من البشر .إذا لقيته فردا خلته ملكا فى حشمه وجنده لما وهبه الله من هيبة وجلال

١ كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف ... من معدني منطق منه ومبتسم
٢ لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه ... طوبى لمنتشق منه وملتثم

في مولده عليه الصلاة والسلام

٣ أبان مولده عن طيب عنصره ... يا طيب مبتدأ منه ومختتم
٤ يوم تفرس فيه الفرس أنهم ... قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

١ ومع هيبته هذه التي تخر أمامها الجبابرة فهو إذا تكلم خلت الدر يتناثر من فمه حلاوة ورقة وإذا سكت نظرت اللؤلؤ المكنون مستقرا بين شفتيه صفاء ولمعانا . فما لآلىء الصدف المكنون إذا قيست بلآلىء حكمه البالغة الا خزف فسبحان من كونه وجمله

٢ ومن الخصائص التي ميزه الله بها أن جعله طيبا بحيث لا يوجد في الوجود طيب يوازي زكاء رائحة تراب مكان حوي ذاته الشريفة لان طيبه عليه السلام طيب إلهي مستمر غير منقطع وقد أكرم الله من استنشق طيبه فجعل جزاءه الجنة

٣ وقد كشف مولده عليه السلام عن قدره وجليل خطره بما حدث عند ولادته من هُوِيّ الاصنام وإرعاب الاعجام فما أطيب بدأه وختامه. إذ بدىء بسيدنا اسماعيل . وختم بعبد الله . وكلاهما ذبيح طاهر محترم من الجميع . فلم يزل عليه السلام منذ آدم يتنقل من طهر الى طهر ومن ظهر الى ظهر . بعيداً عن سفاح الجاهلية حتي تشرفت الكائنات بظهور بدر محياه وإشراق شمس علاه

٤ ففي يوم مولده فهم الفرس فراسة بما حل ببلادهم من النوائب الجسام والصدمات التي حيرت الأفهام . أنهم أنذروا بالويل والثبور وعظائم الامور فتأهبوا لملاقاة النوائب بالعزم والقوة . فلم ينفعهم عزم ولا قوة ولا عدة ولا

١ وَبَاتَ إِيوانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ ... كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ
٢ وَالنَّارُ خَامِدَةُ الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ ... عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ
٣ وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا ... وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي
٤ كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ ... حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

عدد عند ماظهر من سيذهب ملكهم ويهد جبروتهم

١ وهاهي بوادر فشلهم قد بدأت بتصدع إيوان كسري القوي البنيان الثابت الاركان إذ لم يقو ماشيدته يد الطغيان على البقاء أمام جلال صاحب البرهان كما تشتت شمل كسري الكثير العدد القوى العدة ذعرا ورعباً من هول مارأى من آيات بينات

٢ وظهرت جلية واضحة فى خمود النار التي يعبدونها وهى لم تطفأ منذ آلاف السنين . وما ذلك إلا إيذانا بانطفاء دولتهم . فواأسفاه على من يعبدون النار دون الواحد القهار . ووقف نهرهم عن جريانه إجلالا لمولود بشرت به حيتانه . وحزنا لبعده عن دار هذا الذي غير معالم الكفر ظهوره فاضاء ظلمات الجهالة نوره

٣ وقد عم الحزن آل ساوة لما حل بهم البلاء بجفاف بحيرتهم التى عليها تتوقف حياتهم حتى رجع كل قاصد الري منها والغيظ يأكل قلبه من خيبة أمله وسوء منقلبه

٤ كأن الحال تبدلت غير الحال فصار طبع النار البلل والرى والانطفاء نخمد لهبها ... وصار طبع الماء الاحراق وازالة الرطوبة .فجف وزال .... أو حزن الماء والنار لعدم إسراع الفرس الى اغتنام الخير بالتصديق بمن بشر الجماد بمولده .

١ وَالجِنُّ تَهْتِفُ وَالأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ وَالحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنىً وَمِنْ كَلِمِ
٢ عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعلَانُ البَشَائِرِ لَمْ تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ
٣ مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ بِأَنَّ دِينَهُمُ المُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ
٤ وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ
٥ حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الوَحْيِ مُنْهَزِمٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ

وإلا فما هذا الذي نرى ؟ آيات بينات وما تغنى النذر من عميت بصيرته وغلبت شقاوته

١ ماذا أصابهم حتى لم يتنبهوا الى كل هـذه الآيات وهاهي الجـن تهتف مبشرة بظهور سيد الكائنات وفوق هذا كله . فأنوار هذا البدر الذي انبثق فى أفق بطحاء مكة لاتخفى والبراهين الدالة على علو كعبه وفضله متعددة قولا وفعلا فلم لاتتدبرون أيها الفرس ولم لا تعقلون ؟

٢ سرت البشري بمولد هذا السيد العظيم فى جميع الأقطار بواسطة الطير فى الهواء والحيتان في الماء . والوحوش فى الفضاء . والجن فى جميع الأرجاء ومع كل هذا فقد صمت آذان هؤلاء القوم عند سماع بشرى المبشرين . وعميت أعينهم فلم يروا سواطع النذر المتكررة . والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

٣ كل هذا قد حدث من بعد ماأخبرهم كاهنهم بان دينهم قد انهار فان تقوم له قائمة ولن يقـر له بعد اليوم قرار فلم يفدهم شيء من هـذا كما لم تفـدهم من كاهنهم النصيحة وهو لديهم الصادق الامين

٤ حتى بعد ماعاينوا الشهب تنقض على الأصنام التى يعبدونها وبأيديهم يصنعونها فتبتلعها

٥ ورأوا من الشياطين هاربا إثر هارب فـراراً من الشهب المحرقـة التي حالت

١ كَأَنَّهُم هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

٢ نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

في معجزاته صلى الله عليه وسلم

٣ جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

بينهم وبين استراق السمع إذ كانوا يولون الأدبار واحدا بعد واحد عن طريق الوحي والشهب تتبعهم الى حيث يتجهون حتي بعد كل هذا لم يرجعوا عن إعراضهم ويتدبروا فى مستقبلهم

١ مع أن الشياطين فى هربهم كانوا من الكثرة بحيث أشبهوا أبطال أبرهة الذى جاء بجيش عظيم لهدم الكعبة حين شتت الله شملهم وأهلكهم دفاعا عنها . أو جيش الكفار فى غزوتى بدر وحنين حين رماه المصطفى بالحصى فكان من المنهزمين

٢ حيث كان الحصى يسبح براحتيه عليه السلام . فكان نبذه الحصى من كفه وهو يسبح كنبذ الحوت سيدنا يونس عليه السلام من جوفه وهو يقول لا إله الا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين

٣ لما بلغ المولود الذى شرفه الله بما تقدم من الدلائل الساطعة الدالة على عظيم منزلته عند ربه أربعين سنة اصطفاه الله نبياً وبعثه رسولا وأمره بدعوة الخلق الى عبادة الله وحده لايشركون به شيئاً مع التصديق برسالته فامتثل الامر ودعا الناس سرا ثم جهرا فآمن من سبقت سعادته وأبى من حقت عليه شقاوته فأيده الله في أثناء ذلك بآيات بينات تصديقاً له لئلا يكون للجاحدين حجة يعتمدون عليها . وهى كثيرة لاتحصى عددا منها دعوته الشجرة التى أتت إليه تشق الأرض شقاً حتي سجدت بين يديه وشهدت برسالته إجابة لمن طلب

١ كَأَنَّمَا سطرتْ سطراً لما كتبتْ فروعها من بديع الخط باللقم
٢ مثل الغمامة أني سار سائرة تقيه حر وطيس للهجير حمي
٣ أقسمت بالقمر المنشق إن له من قلبه نسبة مبرورة القسم
٤ وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عمي
٥ فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم يقولون ما بالغار من أرم
٦ ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم

منه ذلك سخرية بهم واستهزاء بعقولهم

١ ولئلا يكون فى هذه المعجزة مجال لدعوى السحر . ظهرت خطوط فروعها على وجه الأرض ظهور خط الكاتب فى الصحيفة البيضاء . فرقا بين المعجزة والسحر إذ السحر خيال لا يري له من الأثر الحقيقى شيء

٢ ولا غرابة فى سعي الشجر اليه . إذ لا فرق بين سعي الشجرة اليه وتظليل الغمامة إياه وقاية من الشمس المحرقة فى وسط الصحراء المقفرة فكلاهما معجزة خارقة للعادة وقد اعترفوا بتظليل الغمامة قبل الرسالة فلم لا يعترفون بسعى الشجرة بعدها؟

٣ وإني لأقسم بالقمر الذى انشق له انشقاقا محسوسا كما شق جبريل صدره الشريف شقاً حقيقياً لتطهيره من الادناس البشرية التي هي من أصل الخلقة أقسم أن بين انشقاق قلبه وانشقاق القمر نسبة لا ممارأة فيها ولا إبهام

٤ وأقسم بما حوى الغار من خير وكرم عميت عيون الكفار عن الاهتداء إليه

٥ ان النبي صلى الله عليه وسلم والصديق أبا بكر فى الغار لم يبرحاه . وعمي الابصار والبصائر ممن يبحثون عنهما يقولون ما بالغار أحد

٦ كبر على عقولهم الناقصة أن تمكن الله العناكب من نسج خيوطها والحمام من

١ وِقَايَةُ اللهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ   مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطُمِ
٢ مَاسَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْماً وَاسْتَجَرْتُ بِهِ   إِلَّا وَنِلْتُ جِوَاراً مِنْهُ لَمْ يُضَمِ
٣ وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ   إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ

طرح بيضها فى بعض يوم . دفاعا عنه وصديقه إذ هما فى الغار . فينصرهما العزيز القهار . وهما ضعيفان أعزلان لا حول لهما ولا طول ؟ . وما هى الا آية صفعهم الله بها لانكارهم سعي الشجرة وانشقاق القمر ؟ حقا إنها لاتعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التى فى الصدور

١ فياأيها الاغبياء البلهاء . لاتعدوا ذلك مستحيلا لأن العناكب والحمام سببان ظاهريان والفاعل فى الحقيقة القدرة العلية . وما اسناد الفعل لهذه المخلوقات الضعيفة إلا سخرية بكم واستهزاء بجبروتكم وتعجيزا لقوتكم وحطامن كرامتكم التي تدعونها . وليس تصديق هذا بكبير عليكم لو رجعتم الى العقل وخالفتم الشيطان لانكم شاهدتموه بأعينكم ولمستموه بأيديكم ... وإنه ليسير علينا التصديق به على السماع دون المشاهدة فما لكم لاتؤمنون ؟ فبعدا للقوم الكافرين .. اللهم إنى آمنت وصدقت بأن وقاية الله بهذين الحيوانين الضعيفين أشد وأعظم من وقاية الحصون المنيعة والدروع المضاعفة

٢ أقسمت بما مر جميعه أنني ماوقعت فى شدة ولا ضرنى أمر واستجرت بهذا الرسول إلا ونلت مارجوت ونجوت مما خفت بما له عند الله من مكانة . حتى ازددت إيمانا به ويقينا بصدق دعوته . إن كان بعد تصديق المؤمن ويقينه مزيد

٣ ولا عضنى الدهر وجردنى الفقر وأزعجتنى المعاصى والتمست غنى الدارين منه

١ لَاتُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ ... قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ
٢ وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ ... فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ
٣ تَبَارَكَ اللَّهُ مَاوَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ ... وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ
٤ كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ ... وَأَطْلَقَتْ أَرِبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ
٥ وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ ... حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ

صلى الله عليه وسلم الا استلمت عطاء جما وخيرا عمما. من أكرم الكرماء وامجاد البؤساء. وتلك شيمة العرب العرباء فما بالك بسيد الأنبياء

١ فمتى علمت ماوهبه الله فى صغره من جميل الخصال كالأدب فى اليتم والعلم مع الأمية وتظليل الغمام وإزعاج الأعجام وتكسير الاصنام. فلا تنكر أن رؤياه وحي من عند الله اذ هو ليس مثلى ومثلك لانه إذا نامت عيناه فقلبه لا ينام. فما يراه فى منامه حق لاخيال فيه ولا إيهام

٢ خصوصاً وان هذه الرؤيا كانت بعد بلوغه السن التى أهلته لان يكون نبيا ورسولا وهاديا وواسطة بين الله وخلقه حيث تمت مداركه وحيث لاتنكر رؤيا راءٍ

٣ تنزه الله عن أن يجعل وحيه تحت سلطان أية قوة روحية حتى يكتسبه من يريده بالرياضة والعبادة وتنزه عن أن يتخذ نبيا كذوبا حتى يتهم فيما يخبر به من الامور الغيبية

٤ وكيف يتهم فيما ادعاه ؟ وكم أبرأت مريضاً باللمس راحته. وأطلقت مخبولا مسه الجن من أسر شيطان مارد فعاد اليه عقله ورد إليه صوابه بعد الجنون

٥ وناهيك بدعوة أنقذت العرب من سنة مجدبة أهلكت الحرث والنسل. إذ

١ بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلْتُ الْبِطَاحَ بِهَا سَيْبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرِمِ

٦ فى شرف القرآن ومدحه

٢ دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلاً عَلَى عَلَمِ
٣ فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظِمٌ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْراً غَيْرَ مُنْتَظِمِ
٤ فَمَا تَطَاوُلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

جف الضرع واحترق الزرع . وكثرت الشكوى . وعظم البلاء . فاذا بغيث هاطل يأتى بدعوة منه وماء منهمر يلجىء طالب الماء الي الاسراع بالعودة إليه لطلب رفعه خوف الغرق وخشية التلف فيفعل النبي ذالك رحمة بهم وعطفاعليهم

١ اجاب الله دعوة الرسول بطلب الماء . فارسل سحابا ممطراً لم نزل يجود بماء منهمر حتى خيّل للرائى أن بمسيل الماء فى الأراضى الواسعة سيبامن بحر عظيم أوسيلا كسيل العرم

٢ أما وقد وقفت على كثير من معجزاته الباهرة فدعنى أصف لك معجزة من معجزاته التى ظهرت ظهور نار عظيمة على قمة جبل عال . فعم السكون نورها فانتفع بها من آمن بها ومن جحدها . فهى المعجزة الخالدة التى بقيت تفقأ عين الجاحدين وتهزأ بالمتفلسفين . ألا وهي القرآن المبين

٣ فان اجتماع هذه الآيات يزيد فى حسنها وإن كان فى كل واحدة بمفردها من الحسن مالا يمكن وصفه ولا تقدر قيمته كالدر يزداد حسنا إذا انتظم عقداً ويظل حافظاً قيمته وهو غير منظوم

٤ فمتي وصفت لك هذه الآيات . علمت أن تطلع البشر الى مدحه صلى الله عليه وسلم جنون . إذ ليس فى مقدور أحد الوصول الى حقيقة مافيه من الاخلاق

١ آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثَةٌ قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ
٢ لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنَا عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

الكريمة والصفات الجميلة وكيف يمكن أن يصل إلى حقيقته مخلوق بعد أن مدحه الله فى كتابه ووصفه بآياته. فقال تعالى ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ﴾ وقال ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ وقال (إنا أرسلناك شاهداومبشراً ونذيراوداعياً الى الله باذنه وسراجا منيرا) وقال فى ذم من ذمه (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر) وقال (تبت يدا أبي لهب وتب. ماأغنى عنه ماله وما كسب. سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد) وقال يهدىء روعه عند ماظن أن الوحي لن يعود إليه (والضحي والليل إذا سجى، ماودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى) إلى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى

١ فهي الآيات الحقة القديمة المعنى التى أنزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فصارت جديدة اللفظ . صالحة لكل زمان ومكان لافرق بين قطر وقطر ونوع من بنى آدم ونوع وكيف لا وهي من عند من خلق الجميع ونوع معاشهم وفاوت بين عقولهم وعلم مستقبل حياتهم حتى تقوم الساعة وتنتهى الدنيا

٢ لم تظهر فى غير زمن النبي مع أنها أخبرت عن الآتى كالمعاد وعن الماضى كقصة عاد وإرم ذات العماد . حتي لا يتهمها متهم فى الآتى لصدقها فى الماضى الذي خفى أمره إلا على قليل من أهل الكتاب . وقد جاءت هي على لسان أمى لا يقرأ ولا يكتب بعيد عن العلماء والرهبان فسبحان من أنطق كل لسان

١ دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ ... مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ
٢ مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ ... لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ
٣ مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ ... أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ
٤ رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا ... رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ
٥ لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ ... وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

١ وقد فاقت معجزة القرآن كل معجزة جاء بها النبيون أممهم . لأن معجزاتهم انتهت بموتهم أما هذه فدائمة تكر السنون وتمر العصور وتتبدل الدول . وهى هى لم تتغير ولم تتبدل . محافظة على مكانها الأول من قوة الحجة وإصابة المحجة ... إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

٢ آيات محكمة تنفى كل شبهة عن شديد الخصومة قوى الجدل . المتعصب لغير ماأمرت به فهى غير محتاجة الى قاض يحكم بينها وبين من يجادلها . لانها الحجة الواضحة والحكم العدل البعيد عن الهوي المنزه عن الغرض . وكيف لا . والله ممليها والنبي ناشرها وحاكيها

٣ ماعتدى عليها عدو من أشد أعدائها إلا عاد بعد التعب مغلوباً معترفا بتفوقها على كل حجة وغلبتها لكل مجادل واعترف بانها منزهة عن كلام البشر وبلاغته

٤ وما عارضها معارض من المفترين الذين كذبوا فادعوا أنها من كلام البشر وادعوا قدرتهم على الاتيان بمثلها . إلا وردّته بلاغتها مقهورا مقرا بالعجز كما يرد البطل المقدام يد المعتدى التي امتدت إلى مافى حمايته من الحرم والمال

٥ اما معانيها فكموج البحر لاتعد ولا تحصى ومحال أن تستقصى . وكيف لا وقدمر على ظهورها زهاء ألف وأربعمائة عام وجبابرة العقول من العلماء والفلاسفة يعرضون

١ فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

٢ قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللهِ فَاعْتَصِمِ

٣ إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظًى أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظًى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

لها فيشرحونها . كل على قدر ماوهبه الله من فهم . وإلى الآن لم يصل أحد إلى ساحل بحرها . فكيف يقدر بشر على إخراج أسرارها التي لا يصح أن تقاس بدر البحر حسناً وقيمة . لاسيما وأن بحرها عظيم الغور كبير الخطر لا يصل إليه الا من اصطفاه الله لفيض نور الهامه من النبيين والصديقين والصالحين . كل على قدر منزلته عند ربه

١ ولكل باحث عليم فى فهم معانيها طرق تظهر فيها عجائب من حسن فى التركيب وجمال فى التشبيه . وابداع فى الاستعارة . واصابة فى الحكم . مما دل على ان عجائبها لا تحصى . ومحال ان تستقصى . وهى مع كثرة معانيها وتنوع مرامى بلاغتها . لا يسأم متتبعها وتاليها لحلاوة مذاقها وعذوبة الفاظها وغرابة مافيها من جمال يتجلى للمتأمل البصير. وإتقان يحير كل فطن خبير

٢ قرت بها عين القارىء المتدبر الحريص على فهم ماحوت من أمر ونهى وترغيب وترهيب ووعد ووعيد فقلت له لقد ظفرت بباب النجاة فاعمل بما فيها تعتصم من كل ماتخشى وتخاف . فهي مفتاح السعادة ودليل الخيرات

٣ لأنك إن تلوتها خوفا من النار وقيت شر النار لانها روح الهية تتلاشى أمامها كل حرارة مهما عظمت قوتها واشتد خطرها . وان تلوتها طلباً للثواب ورضاء الواحد الوهاب . بلغت المراد وما تعديت السداد

١ كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ ... مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالْحُمَمِ
٢ وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةً ... فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ
٣ لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا ... تَجَاهُلاً وَهْوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ
٤ قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ ... وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

١ ولا غرابة فى ذلك . فهي كالحوض الموعود به فى الآخرة . إذ تخرج العصاة من النار محترقين كالفحم فيغتسلون به فتبيض وجوههم وتعود أجسادهم الى حالتها الطبيعية — فهكذا هي . يتذكر المتدبر أثناء تلاوتها زلاته فيندم ويقبل على الله تائبا نادما على مامضى . يطلب العفو والرضي . وهي التوبة الحقة الصادقة التي تزيل سواد القلوب وتغسل الذنوب عمن يتوب

٢ وكالصراط والميزان تميز الخبيث من الطيب والتام من الناقص تقول لمن رجحت كفة خطاياه ويل لك على مافرطت فى حقوق الله فيرجع عن طريق الخسران من كتبت له السعادة . وتقول لمن اتبع الاوامر واجتنب النواهي . طوبى لك فهي جزاء المتقين . فالعدل من غيرها فى الناس محال

٣ فلا تعجب بعد كل هذا من تجاهل حاسد لها وإنكاره إياها وهو يعلم ماتضمنته من حكم غوال وهدى بين فان هذا من لوازم الحسد وهو لايحط من قدرها لانه لا يحسد الامن تمت نعمته وبلغ النهاية كماله

٤ نعم لاتعجب . فالعين قد تنكر ضوء الشمس وهى طالعة لألم ألم بها لاتقوي معه على رؤية النور . والفم ينكر طعم الماء العذب الصافى لمرض حل به . ولا يحط من قدر الشمس والماء هذا الانكار الذي ينكره الذوق والعيان . فلا غرابة فى انكار معجزة القرآن إذا ممن ختم الله على قلبه وتسيطر الشيطن على حواسه

٧ فى إسرائه ومعراجه صلى الله عليه وسلم

١ يَاخَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ ... سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ
٢ وَمَنْ هُوَ الآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ ... وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ
٣ سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ ... كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِى دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
٤ وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً ... مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ
٥ وَقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ بِهَا ... وَالرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
٦ وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ ... فِى مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

١ ياخير من قصد المحتاجون حرمه مشاة وركبانا طلبا لما عجزوا عن الوصول اليه من غيرك

٢ ويامن هو المعجزة العظيمة للمتعظ الذى يحكّم العقل فيما جاء على يديه من معجزات مشاهدات باهرات . ويامن هو النعمة العظيمة لمن يريد اغتنام القربات المنجيات

٣ لقد سرت من الحرم المكي الى بيت المقدس . ثم عدت بعد أن وهبك الله مالا عين رأت ولا أذن سمعت . فى بعض ليلة . كما سرى البدر فى الليلة الظلماء من المشرق الي المغرب

٤ وفي هذا لزمن اليسير عرجت الى السموات العلا حتى صرت من عرش الرحمن قاب قوسين أو أدنى وهى منزلة ماتطلع اليها غيرك ولا وصل اليها سواك

٥ وقدمتك جميع الانبياء والرسل حيث صليت بهم إماما فى الحرم الشامي فكان تقدمك تقديم السيد على خدمه وهو اكبر دليل على علو مقامك عن مقامات الانبياء والمرسلين اجمعين

٦ حيث صعدت تخترق السموات السبع بهم فى موكب عظيم كنت أنت فيه

١ حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوًا لِمُسْتَبِقٍ مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقًى لِمُسْتَنِمِ

٢ خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ

٣ كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتِمِ

٤ فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمِ

٥ وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ

القائد الاعظم والملك المبجل صاحب العلم الاكبر

١ حتي اذا وصلت الى مقام لاينبغي لاحد سواك اعتلاؤه تأخر الجميع حتي جبريل وتقدمت حتي دنوت من مقام الشرف الرباني

٢ فصار كل مقام من مقامات الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين بالنسبة الى مقامك صغيراً واذ سمعت صرير الاقلام . نوديت من قبل العلي الاعلى العلام (يامحمد) هذا الاسم المفرد العلم الذي لايشاركك فيه احد

٣ نوديت لتتمتع بوصال مستتر عن العيون بعيد عن التكييف . ولتمنح من لدنه تعالى عظيمات الاسرار الالهية التي اختصت بها الذات المحمية التي احتجبت حتي عن الملائكة المقربين

٤ فحزت بهذا التفضل الالهي فخراً لايشاركك فيه أحد وتعديت كل مقام من مقامات الملائكة المقربين حتي صرت فردا في حضرة فرد لايزاحمك مزاحم ولا يجرؤ على مصاحبتك رفيق

٥ فما أعظم ماأولاك الله من المراتب العلية . وما أعز على غيرك إدراك بعض ماأولاك الله من نعم سنية

١ بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ
٢ لَمَّا دَعَا اللهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الأُمَمِ

٨ في جهاد النبي صلى الله عليه وسلم

٣ رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلاً مِنَ الْغَنَمِ

١ فبشرى لنا بك ياأشرف الخلق فان لنا بك من عناية الله وعطفه وحنانه ورحمته وغفرانه ركنا قويا لاتزعزعه عواصف المعاصي . ولا تؤثر فيه زلازل الخطايا

٢ ولما دعا الله رسولنا الذي دعانا الى التوحيد وهدانا من الظلمات الي النور . باكرم الرسل . كنا نحن اكرم الامم . لان التابع يشرف بشرف المتبوع . واذا كان الرجل يفخر على أقرانه بتبعيته لدولة قوية من الدول الاجنبية . فكيف لايفخر من انتسب الى الملة المحمدية التى هى حزب الله . وحزب الله هم المفلحون . فالحمد لله الذى جعلنا من هذه الامة التي هي خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . حمدا يكافىء هذه النعمة العظيمة والمنحة الجليلة

٣ عند ماأراد الله إيقاظ العرب بل العالم اجمع من سبات جهالة عمياء وشر مستطير حيث النهب والسلب وانتهاك الحرمات واكل اموال الناس بالباطل والاكراه على البغاء . اظهر الذات المحمدية فى مظهرها الحقيقي مظهر الرسول القوى الموفد من قبل ملك الملوك ليدعو الى الله فدعا الناس الى التوحيد فهالتهم دعوته التى ستنقلهم من عبادة الاوثان الى عبادة الواحد الديان البعيد عن العيان . الموجود فى كل مكان . فذعروا لهذه الدعوة كما تذعر الغنم الرابضة حين تفاجئها زأرة اسد على غرة فتتفرق حيري لاتدري إلي أي جهة تتجه ولا على أي طريق تسير

١ مَازَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... حَتَّي حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَي وَضَمِ

٢ وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ ... أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

٣ تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا ... مَالَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

٤ كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ ... بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمِ

٥ يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ ... يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

---

١ كبر عليهم دعوته الى الله فناصبوه العداء وأبوا إجابته وآذوه إيذاء شديداوهو يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون . فلما طال الأمد وهم ملازمون للعناد أمره الله بقتالهم فحذرهم الحرب فلم يزدادوا إلا استهزاء فحمل عليهم بعدده القليل في معارك كثيرة فنصره الله على جيوشهم المتكاثفة حتي تخطفتهم أسنة رماح أصحابه فاشبهت قطع لحومهم المقطعة بأطراف الرماح قطع اللحم الموضوعة على خشبة الجزار

٢ فلما رأوا الغلبة عليهم فى جميع المعارك ورأوا رءوسهم تتطاير ودوا الفرار حتى صاروا من شغفهم به يغبطون قطع اللحم التي ارتفعت مع العقبان والرخم من أجسام أنصارهم . ولكن أين المفر . والخوف قد سد عليهم كل طريق والجبن عمّي عليهم كل مسلك والله من ورائهم محيط

٣ شغلهم الرسول بالحرب حتى كانت تمر الليالى لا يعرفون كم هي ولا فى أى زمن هم اللهم إلا أيام الأشهر الحرم التي تضع الحرب فيها أوزارها . وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم .

٤ كانما دين الاسلام حين نزل بهم ضيف. أتباعه أبطال أصحاء مشتهون أكل لحوم أعدائهم

٥ يجر وراءه جيشاً عرمرماً يحكي لكثرة عدده بحراً متلاطم الامواج يخشى

١ مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلّهِ مُحْتَسِبٍ ... يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

٢ حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهْيَ بِهِمْ ... مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

٣ مَكْفُولَةً أَبَداً مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ ... وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

٤ هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ ... مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

منظره ويخاف مخبره .

١ فيه كل مجاهد فى سبيل الله محتسب أجره على الله لا يرجو سوى تأييد كلمة الله يصول على الكفار بسيف يقتلع الكفر من جذوره . لا يفل له حد ولا ترد له ضربة

٢ فلم يزل هؤلاء الصناديد يدعون إلى الله ويقاتلون من يأبى إجابة الدعوة حتى صارت ملة الاسلام بهمتهم وقوة إيمانهم وإقدامهم على الموت صاحبة الحول والطول إن شرقت أو غربت وجدت لها أقارب وأنصاراً . بعد أن كانت غريبة فى وطنها لا ناصر لها . فسبحان من بيده ملكوت كل شيء . وهو على كل شيء قدير

٣ وليس فى ذلك غرابة وقد كفلها منهم من هو منها بمنزلة الاب كالرسول صلى الله الله عليه وسلم ومن هو منها بمنزلة البعل كالمهاجرين والانصار رضوان الله عليهم فهى لم تيتم ولم تفقد البعل لان الله موجدها ومسخر من يحفظها وغيرة الله فوق غيرة الآباء والأزواج

٤ وان انصارها كالجبال قوة وثباتاً واذا شئت أن تعرفهم حق معرفتهم لتلم الالمام التام بمن باعوا أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة وكان على يدهم النصر والفتح . فاستفهم عنهم ممن اشتبك معهم فى معامع الوقائع يخبرك أنهم الجبال الرواسى الذين ثبتوا عند اللقاء فلم ترعجهم الكثرة . ولا أخافتهم العدة . ولا زحزحهم

١ وَسَلْ حُنَيْناً وَسَلْ بَدْراً وَسَلْ أُحُداً فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ
٢ الْمُصْدِرِي الْبِيضِ حُمْراً بَعْدَ مَا وَرَدَتْ مِنَ الْعِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ
٣ وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ
٤ شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا مِنَ السَّلَمِ
٥ تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي

عن مواقفهم تتابع الطعنات

١ واستفسر من المواضع التي دارت رحى الحرب فيها بينهم وبين أعدائهم كحنين وبدر وأحد فقد رأوا فيها أنواعا من الموت أشد عليهم من الوباء الداهم إذ تركهم المسلمون حصيداً بعد أن أذاقوهم عذابا اليما

٢ فهم قوم لا تخفى على أحد صفاتهم لانهم مارجعوا بسيوفهم قط غير مخضبة بالدماء . بعد أن وردت مورداً شهياً من رءوس الاعداء

٣ وقد جرحوا برماحهم من اجسام الكفار مالم يجرح من قبل بقواطع السيوف لمنعة صاحبه وقوته فكتبوا بما أحدثوا بها من جراح آيات النصر التي لم يتمكنوا من كتابتها فى الصحف بالأقلام لأميتهم أو لمشغوليتهم بالحرب

٤ ولأقرب عليك الأمر بوصف أخص . فهم قوم على الدوام لابسون سلاحهم لانهم إما فى حرب او مستعدون لحرب فهم لا يخشون الموت . وعلامتهم التى تميزهم عن غيرهم من الناس . هى هيبة البطولة ونور اليقين وصباحة التقوى . فهم كالورد بالنسبة للناس والناس بالنسبة لهم كالسلم . والورد والسلم نوعان من الشجر لا يشتبهان

٥ تهدى اليك على الدوام رائحتهم الزكية أنباء النصر . ولهذا تخال الزهور في

١ كَأَنَّهُمْ فِى ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبًا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شَدَّةِ الْحُزُمِ
٢ طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبُهُمِ
٣ وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللّٰهِ نُصْرَتُهُ إِنْ تَلْقَهُ الْأُسْدُ فِى آجَامِهَا تَجِمِ
٤ وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمِ

اكمامها أبطالا لاشمالها على رائحة زكية تشبه رائحة تحيات نصرهم المتواترة

١ فهم فوق ظهور الخيل ثابتون. لا تزعزعهم هجمات الاعداء ولا كثرة الصيحات كنبت الارض العالية الذى لا تؤثر فيه الرياح الهوجاء. ولا السيول العمياء. وذلك من شدة الثبات ورباطة الجأش لا من قوة شد الحبال كما يفعل الجبان الخوار

٢ جن الاعداء من شدتهم وانتصارهم عليهم مع قلتهم فاعماهم الفزع والرعب. فهم لا يفرقون عند اللقاء بين الرجال والدواب وكيف لا يخذل من يخبط خبط عشواء. ومن يضلل الله فما له هاد

٣ وكيف لا يكون الثبات والاقدام من شيم هؤلاء الابطال. ولا يكون النصر حليفهم. والجبن والخذلان من مستلزمات اعدائهم؟ وناصرهم رسول الله ومن تكن برسول الله نصرته إذا داهم الاسد فى مأواها حيث تكون أشد دفاعا فرت منه هربا وما وجدت إلى الثبات سبيلا

٤ وكيف لا ينتصرون ويهزمون من جرؤ عليهم من الاعداء. وقد باعوا انفسهم واموالهم لله فاشتراها منهم بان لهم الجنة وتولاهم بحمايته. فهم أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن المحال أن ترى وليا من أولياء الله غير منتصر بحبه لحبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم. ومحال أن ترى عدوا من أعداء الله غير

١ أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فِي أَجَمِ

٢ كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

٣ كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الأُمِّيِّ مُعْجِزَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُتُمِ

٩ في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

٤ خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ

مخذول بإبغاضه لرسوله الصادق الامين

١ هذا الرسول الذى أحل أمته فى حصن الدين المنيع فهم آمنون به من الشيطان وجنوده والكفر ونصرائه . كما يتحصن الليث واشباله فى مأواه من كل طارىء وان يجرؤ على الدنو من الاسد فى عرينه احد

٢ وماذا اعدد من معجزات لاتحصي وكم ارغمت كلمات الله وآياته فيه أنف كل مفوه كثير الجدل . وكم قهر البرهان خصما لدوداً من أشد معارضيه

٣ كل ما كان من معجزاتك يارسول الله لو لم يكن لكفاك دليلا على صدق رسالتك علمك مع أميتك وتأديبك فى يتمك . ألست أنت الذي جئتنا من عند الله بالقرآن الذى أعجز البلغاء وأفحم الخطباء . فعجزوا عن مجاراته والوصول الي محاكاته فى أصغر سورة منه . اللهم نعم

٤ خدمته . لا . بل خدمت نفسي بمدحه صلى الله عليه وسلم رجاء أن يقيلنى الله من ذنوب كثيرة جنيتها طول عمر قضيته فى الشعر بمدح من لا يستحق المدح وذم من لو تركت ذمه لكان أولي وأحق . وفى خدمة من لا ينفع وقد يضر . وكل عمل لغير الله باطل

١ إِذْ قَلَّدَانِيَ مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ
٢ أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ
٣ فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ
٤ وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ
٥ إِنْ آتِ ذَنْباً فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ
٦ فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي مُحَمَّداً وَهْوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

١ اذ قلدنى الشعر والخدمة بقلادة من الاوزار تخشى عاقبتها فكنت كهدي النعم الذي يساق الى الذبح فداء لدي البيت الحرام

٢ اطعت هوي شبابى فقلت الشعر مادحا وذاما وخدمت هذا وذاك رجاء منفعة دنيوية . فما جنيت واأسفاه سوي الذنوب التى عليها الآن أندم . فما كان أغنانى عما يوجب تأنيب الضمير والخشية ممن يحاسب على النقير والقطمير

٣ فياخسارة نفس فى هذه التجارة التي لم تشتر فيها الدين بالدنيا بل عكست . ولم تطلب زيادة الثمن إذ ضحت هذه التضحية العظيمة . فباعت دينها بدنياها . ولو فعلت هذا لكان لها فى كثرة الثمن شبه عذر فى إقدامها على هذه الصفقة الخاسرة

٤ ومن باع الدار الباقية التي لافناء لها بدار فانية زائلة ظهر له بعد تمام البيع الخسار فى البيع والتسليم

٥ ولكن على م هذا اليأس من روح الله وأنا وإن ارتكبت الذنوب وشملتنى العيوب فما نقضت والحمد لله لرسول الله عهداً . ولا قطعت بينى وبينه صلة وان لكل جواد كبوة وكبوتى هذه ان شاء الله بسببه مغفورة

٦ فان بينى وبينه عهداً وثيقاً وهو تسميتى باسمه الشريف . فلا خوف ان شاء الله

١ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي   فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَازَلَّةَ الْقَدَمِ
٢ حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ   أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ
٣ وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ   وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ
٤ وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ   إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ
٥ وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ   يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ

على من ذنوب أثقلت كاهلي واحبطت عملي فانى ناج بسبب هذا العهد فالرسول الاعظم أوفى الخلق بالعهود فمحال ان يترك من لجأ إلي ساحة كرمه

١ ان لم يأخذ بيدي رسول الله يوم يقول الكافر ياليتنى كنت ترابا. مسيئا كنت أو مطيعاً فيازلة القدم وياسوء المآل لأن الاعتماد على الطاعة في طلب النجاة من سوء التدبير وقلة الادراك

٢ وحاشى لله ان يستجير به مستجير أو يرجوه راج فلا يأمن المستجير ولا ينال الراجي مبتغاه فبشراك يانفسى

٣ لانه لو لم يقبل رجائى ويجرنى من عذاب شديد لما وفقت لمدحه فان توفيقى لمدحه صلى الله عليه وسلم وتفريج كل كرب بالتجائى إليه دليلان واضحان دلانى على أن خاتم الانبياء قد التزم خلاصى وتعهد بنجاتى

٤ ومحال ان يفوت حنانه وعطفه نفسا تجردت من فعل الخير وتعلقت به لانه أعظم من المطر نفعاً والمطر يروي الارض المقفرة التي لا ينتفع بها فينبت فيها الزهر وهي غير اهل له لخلوها ممن ينتفع به

٥ وانا مع إكثارى من مدحه صلى الله عليه وسلم لم أرد بهذا المدح منفعة دنيوية

١٠ فى المناجاة وعرض الحاجات

١ يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ
٢ وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ
٣ فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
٤ يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

تنقضي بانقضاء الاجل كالتي ارادها زهير من هرم بن سنان: ولما أردت رضاء الله ورضاه والدار الآخرة التي طرحتها وراء ظهري عمراً مديدا وزمنا طويلا

١ فيا أكرم الخلق هأنا مقر بذنبي معترف بخطئي نادم على تفريطي. وليس لي باب الى النجاة سوي باب كرمك الواسع فخذ بيدي يارسول الله عند عرضي على من لا تخفى عليه خافية

٢ فلن يضيق واسع جاهك بي يارسول الله إذا تجلى ملك الملوك يوم القيامة على عباده العصاة باسم المنتقم إذ ليس هنالك فى هذا الوقت من يجرؤ على الشفاعة غيرك

٣ وكيف يضيق جاهك بي، ومن جودك الدنيا والآخرة بما حوتا. لانهما من نورك خلقتا. ومما علمك الله علم اللوح والقلم بما خط وما كتب مما قدر على العباد. وقد علمت بذلك حالتي وحاجتي وماعرف عنك عدم الاخذ بيد من لجأ اليك. فمن الجهل قصد غيرك وطلب فضل سوي فضلك

٤ هنا احس البوصيري رضي الله عنه بالعطف النبوي. والقبول الالهي. فقال منشرحا مسرورا يهتز سكراً من خمرة الفرح. يانفس لا تقنطي من النجاة لخطاياى العظيمة مادام الملجأ رسول الله. فان الله يغفر الذنوب جميعا. لا فرق عند غفرانه سبحانه بين الكبائر والصغائر. وقد احسنت به الظن وهو سبحانه

١ لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا — تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ

٢ يَارَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ — لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

٣ وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ — صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

٤ وَأْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ — عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ

٥ مَارَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبًا — وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ

عند ظن عبده به فبشرى لك يانفسي

١ ورجائي أن الله حين يقسم رحمته بين خلقه يجعل القسمة على قدر المعاصي لاعلى عدد الانفس . لان نصيبي سيكون عظيما أنجو به إن شاء الله من عذاب اليم لما اعلمه من خطاياي العظيمة التي لاتعد ولا تحصى

٢ فاللهم اجعل هذا الرجاء غير منعكس واجعل حسابي الذى حسبته من قسمة الرحمة على قدر المعاصي غير خاطىء

٣ والطف اللهم بي في الدارين لان صبري ضعيف ينهزم متي دهمتني الاهوال فخذ يارب بيدي اكراما لمن لجأت الى بابه واحتميت بحمى جنابه

٤ كما اسألك أن تصب من فيض فضلك رحمات دائمات كالغيث المتتابع الذى لاينقطع على نبيك وخيرتك من خلقك

٥ واجعلها مستمرة ماهزت الريح أطراف الاغصان . واطرب النوق حادي النوق بالالحان . الي هنا تم ماقصدناه وكان التمام نعمة من الله فالحمد لله على تمامه والصلاة والسلام على قرة العيون سيد الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله واصحابه والتابعين

تشطير البرده

للإمام البوصيري

من نظم

محمد رضوان أحمد
صاحب مطبعة الأخلاص

مطبعة الاخلاص بشارع الشمرلي رقم ٧ بالاسكندريه
١٣٥٢ هـ ١٩٣٤ م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي توج الشعر بتاج السيادة على كل منثور عدا كلامه القديم الذى اعجز الفصحاء وأفحم البلغاء وسجد له الشعراء . والصلاة والسلام علي من لا ينطق عن الهوي سيدنا محمد وعلي آله واصحابه والتابعين (اما بعد) فان حبي لرسول الله دفعني الى تشطير بردة الاستاذ البوصيرى فى سنة ١٣٥١ هجرية فحاولت ذلك فلم أوفق ولم يفتح الله علي بتشطير بيت واحد منها فرجعت مقراً بعجزي عن بلوغ هذا الفضل ومدحته صلى الله عليه وسلم بقصيدة عدد ابياتها ٢٣٤ بيتا سميتها (آية الحق فى مدح سيد الخلق) ذكرت فيها مجمل السيرة المحمدية اقول فى مطلعها

بوادى الصفا تم الصفا ببثينتى وفى المنحنى قامت صروح مودتى

وطال حديث الحب تحت أراكة كفتنا ببسط الظل عن كل ظلة

فجن لذا العذال من فرط غيظهم وما فرطوا فى نشرهم كل فرية

وفي ربيع الاول من سنة ١٣٥٣ هجرية اطلعت علي تشطير صاحب العزة (عبد العزيز محمد بك) فحفز همتى للعودة الى تشطير البردة ما رأيته فيه من استعمال الالفاظ غير المألوفة مما جعل الفرع غير ملتئم مع الاصل في السهولة فى كثير من الشطرات فبدأت التشطير فى يوم الخميس ٢٣ من ربيع الاول وانتهيت منه في يوم السبت ٩ من ربيع الثاني ملتزما جهدى موافقة الفرع للاصل في سهولة العبارة وظهور المعنى فوفقت بفضل الله أكثر التوفيق والمرجو من المولى جل ذكره ان يكون خالصاً لوجهه وان ينفع به كما نفع باصله حتى يكون لنا ذخيرة يوم لا ينفع مال ولا بنون انه قريب الاجابة ولى التوفيق ؟

١٢ من رجب سنة ١٣٥٣ — محمد رضوان احمد

تشطير البردة النبوية الكريمة

١ في الغزل وشكوى الغرام

١ (أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ)   جَرَتْ دُمُوعُكَ مِنْ عَيْنَيْكَ كَالدِّيَمِ

٢ وَمِنْ دَمٍ سَالَ فِي الْأَحْشَاءِ مِنْ حَزَنٍ   (مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ)

٣ (أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ)   فَحَرَّكَتْ أَلَمًا نَاهِيكَ مِنْ أَلَمِ

٤ بَكَيْتَ لَمَّا وَجَدْتَ الدَّارَ نَائِيَةً   (وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ)

٥ (فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا)   أَفِي اكْفِفَافِ الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الدَّقَمِ

٦ وَمَا لِأَنْفَاسِكَ الْحَرَّى مُصَعَّدَةً   (وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ)

٧ (أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ)   يُخْفِيهِ مَا كَانَ مِنْ صَمْتٍ وَمِنْ صَمَمِ

٨ وَمُرْسَلُ الدَّمْعِ نَمَّامٌ عَلَيْهِ بِهِ   (مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ)

٩ (لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ)   وَلَا تَقَرَّبْتَ لِلْمَحْبُوبِ بِالْعَدَمِ

١٠ وَلَا عِظَامُكَ رَقَّتْ مِنْ أَسًى وَجَوًى   (وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ)

(فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ)   شُهُودُ حَقٍّ بِهِ تَسْدُو عَنِ التُّهَمِ

---

١ ذي سلم جبل شرقي المدينه . والديم الامطار التى ليس فيها رعد ولا برق
٢ . المقلة شحمة العين التى تجمع البياض والسواد ٣ كاظمة اسم موضع بالمدينه .
وناهيك من الم . معناه أنه لكثرته يغنيك عن تطلب غيره ٤ نائية . بعيدة . وأومض
أضاء وإضم . المدينه ٥ همتا . سالتا بالدمع . وضرب نوع . والدقم . الضرر ٦ مصعدة
مرتفعة محدودة . إستفق . إرجع الى رشدك . يهم يتماد فى الهيام وهو جنون العشق
٧ الصب العاشق . الصمت السكوت . الصمم عدم السماع ٨ مرسل الدمع سائله . ونمام ناقل
حديثه . المنسجم . السائل المضطرم . الحار الملتهب ٩ ترق تسكب . والطلل مابقى
من آثار الديار ١٠ الاسا الحزن الجوي الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن
أرقت سهرت البان شجر العلم جبل

١ وكيف يخفى على راءٍ هوىً حكمت (به عليك عدول الدمع والسقم)

٢ (وأثبت الوجد خطي عبرةٍ وضنى) في الوجه كالزهر في قفرٍ بلا رتمِ

٣ تراهما العين تبكي حسرةً لهما (مثل البهار على خديك والعنم)

٤ (نعم سرى طيف من أهوى فأرقني) وما رأيت الكرى من حين يدنيهم

وكيف تعرف عيني النوم عاشقةً (والحب يعترض اللذات بالألم)

٥ (يا لائمي في الهوى العذري معذرةً) لقد دعت لأعيا حالي إلى الألم

فاقبل ثناء امرئٍ بالفضل معترف (مني إليك ولو أنصفت لم تلم)

٦ (عدتك حالي لا سري بمستتر) ولا هواي عن الرائين في ركم

٧ ولا غرامي يخاف قط عن أحدٍ (عن الوشاة ولا دائي بمنحسم)

٨ (محضتني النصح لكن لست أسمعه) وكيف أسمع نهياً عن هوى نعمِ

٩ لا تعذلن صادقاً في حبه أبداً (إن المحب عن العذال في صمم)

١٠ (إني اتهمت نصيح الشيب في عذل) وأنت تعرف ما في الشيب من حكم

١١ وما تورعت عن عصيانه دلنا (والشيب أبعد في نصح عن التهم)

---

١ هوى. حبا ٢ العبرة البكاء. والضنى الضعف والهزال . والرتم. الشجر

٣ البهار. نبت جعد يقال له عين البقر له فقاحة صفراء . والعنم شجرة لها ثمر احمر

٤ أرقني. اسهرني . والكري النوم . والبين البعد ٥ العذري المنزه عن النقائص

٦ الركم. السحاب المتراكم ٧ الوشاة. الساعون بالكذب . ومنحسم . منقطع

٨ محضتني. أخلصت لي . ونعم اسم المحبوبه ٩ العذل . الملام ١٠ حكم ج حكمه

١١ تورعت كففت

٢ في التحذير من هوى النفس

١ (فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت) ... لما رأت من هبات الله والنعم
٢ ولا انثنت عن طريق الشر تائبة ... (من جهلها بنذير الشيب والهرم)
٣ (ولا أعدت من الفعل الجميل قرى) ... ليوم تفرد بالأهوال والندم
٤ وأعرضت وتولت بعد ذلك عن ... (ضيف ألم برأسي غير محتشم)
٥ (لو كنت أعلم أني ما أوقره) ... وأن يرى مذ رآني غير مبتسم
٦ وأن يظل مهانا في ضيافته ... (كتمت سرا بدا لي منه بالكتم)
٧ (من لي برد جماح من غوايتها) ... بالسوط إن لم تعد للدين بالكلم
بالقهر كم رد عاص عن جهالته ... (كما يرد جماح الخيل باللجم)
(فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها) ... كما يقول غبي في الحياة عمي
٨ ولا تظن بأن الشر يردعها ... (إن الطعام يقوي شهوة النهم)
٩ (والنفس كالطفل إن تهمله شب على) ... تقضم الطعام وكم داء من البشم
وإن تطع رغبات منه دام على ... (حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم)

١ الأمارة بالسوء النفس ٢ إنثنت . رجعت ٣ القرى إكرام الضيف ومايقدم اليه . ويوم لهول والندم . يوم القيامه ٤ محتشم مستح ٥ أوقره . احترمه ٦ الكتم نبات يؤخذ منه صبغ اسود للشعر ٧ من لي برد جماح أي من هذا الذي يقوى على رد شرورها حتى ألجأ اليه والغواية الضلال ٨ النهم الشره كثير الأكل ٩ القضم الاكل باطراف الاسنان والبشم التخمة تصيب الانسان من كثرة الاكل

١ (فاصرف هواها وحاذر أن توليه) عقبي عبيد الهوى التعذيب في الحطم
٢ ولا تطعه فإن الموت طاعته (إن الهوى ما تولى يصم أو يصم)
٣ (وراعها وهي في الأعمال سائمة) تلذ كل مضر في الطريق رمي
٤ ولا تدع حبلها يلهو بغاربها (وإن هي استحلت المرعى فلا تسم)
٥ (كم حسنت لذة للمرء قاتلة) فظل يرتع في مرعي من الوخم
٦ فسار للموت مغترا بزخرفها (من حيث لم يدر أن السم في الدسم)
٧ (واخش الدسائس من جوع ومن شبع) كلاهما سبب للويل والنقم
٨ ولا تطل جوعها ترجو هدايتها (فرب مخمصة شر من التخم)
٩ (واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت) من الحرام ولم تنقص من الوكم
١٠ لعل رحمة ربي أن تطهرها (من المحارم والزم حمية الندم)
(وخالف النفس والشيطان واعصهما) كلاهما فاسق في زي معتصم
١١ ولا يغرك حلو القول إن نطقا (وإن هما محضاك النصح فاتهم)
(ولا تطع منهما خصما ولا حكما) بئس العدوان من قاض ومن خصم

---

١ توليه تجعله والياً عليك وانت تابع له الحطم ج حطمة وهي جهنم ٢ يصم يقتل ويصم يعيب ٣ سائمة سائرة في أودية الشر على غير هدى ٤ الغارب مابين السنام إلى العنق فلا تسم فلا تدعها تسير وراء هواها ٥ يرتع يأكل ماشاء المرعى محل الرعي الوخم الوباء ٦ الزخرف الزينه ٧ الدسائس الشبه الخبيثه ٨ المخمصة الجوع والتخم ج تخمة وهي امتلاء البطن بالاكل وثقله عليها ٩ الوكم الحزن ١٠ المحارم المحرمات والحمية الاحتماء ١١ اتهم أي اتهمها بالغش فيه

واحذر مكائد لم تترك طباعهما   (فأنت تعرف كيد الخصم والحكم)
(أستغفر الله من قول بلا عمل)   ومن شرور الخنا والحنث في القسم
١ أأدعي الدين والعصيان من شيمي   (لقد نسبت به نسلا لذي عقم)
٢ (أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به)   وليس يصلح شرا نصح مجترم
وقد نصحتك في سر وفي علن   (وما استقمت فما قولي لك استقم)
٣ (ولا تزودت قبل الموت نافلة)   ولا تصدقت تكفيرا لمجترمي
ولا تعبدت بالأذكار في سحر   (ولم أصل سوى فرض ولم أصم)

٣ في مدحه صلى الله عليه وسلم

(ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى)   غروب وجه الدجى بالصبح في العدم
وطال في ليله منه القيام إلى   (أن اشتكت قدماه الضر من ورم)
٤ (وشد من سغب أحشاءه وطوى)   عن الطعام بلا سوء ولا عصم
٥ وإن تحرك في الأحشا الخواء ثني   (تحت الحجارة كشحا مترف الأدم)
٦ (وراودته الجبال الشم من ذهب)   رجاء نيل العلا من منبع الكرم
٧ وكررت في الرجا ترجو إجابته   (عن نفسه فأراها أيما شمم)

---

١ شيمي طباعي . ذي عقم عقيم لا يولد له ٢ المجترم من يأتي الجرائم ٣ لمجترمي اي لما جنيته من المعاصي ٤ السغب الجوع عصمه الطعام منعه من الجوع ٥ الخواء خلو الجوف من الطعام . الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف مترف الأدم رقيق الجلد ٦ راودته خادعته الشم العالية الشامخة ٧ الشمم الاباء

(وأكّدت زهده فيها ضرورته) وما ضرورة أصل المال والنعم
١ أيعمل الجوع دهراً في نزاهته (إنّ الضرورة لا تعدو على العصم)
٢ (وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من) قد جاز كلّ كمال غير منثلم
وكيف يغترّ بالدنيا الغرورة من (لولاه لم تخرج الدنيا من العدم)
(محمّد سيّد الكونين والثقليـ ـن ذو المقامين عند الله والأمم
٣ به ضياء الهدى قد شعّ في الحرميـ (ـن والفريقين من عرب ومن عجم)
(نبينا الآمر الناهي فلا أحد) يصيب منه مقالاً غير محترم
موفي المواعيد معطاء فلا بشر (أبرّ في قول لا منه ولا نعم)
٤ (هو الحبيب الذي ترجى شفاعته) إذ لا شفيع ولا منجى لمتّهم
٥ تخذته دون خلق الله لي عضداً (لكلّ هول من الأهوال مقتحم)
(دعا إلى الله فالمستمسكون به) تمسّكوا بأمين صادق علم
٦ بشرى لكم أيها الأتباع أنّكم (مستمسكون بحبل غير منفصم)
(فاق النبيين في خلق وفي خلق) والكلّ من حزبه في غيهب القدم

---

١ العصم ج عصمه أي أن الحاجة والضرورة لا سبيل لها على من عصمه الله

٢ منثلم . مخدوش والضرورة الحاجة

٣ شع أي بدا شعاعه الحرمين المكي والمدني والمراد مدينتيهما

٤ مقتحم غالب النجاة ٥ عضدا عونا وناصرا

٦ منفصم منقطع ٧ في خلق في صورة في خلق في طباع الغيهب الظلام

وَكُلُّهُمْ بُعِثُوا لٰكِنْ لَهُ شَهِدُوا ... (وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ)

١ (وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ) ... مَاقَدْ حَبَاهُ بِهِ الرَّحْمٰنُ مِنْ نِعَمِ

٢ كُلٌّ عَلَى قَدْرِهِ كَانَتْ مَوَاهِبُهُ ... (غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ)

٣ (وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ) ... وَالْأَنْبِيَاءُ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَمَمِ

٤ وَحَسْبُهُمْ أَنَّهُمْ بِالْمُصْطَفَى اقْتَرَبُوا ... (مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ)

(فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ) ... مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِ شَكْلِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

٥ مِنْ آدَمٍ حُفِظَتْ أَنْسَابُهُ شَرَفًا ... (ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ)

(مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ) ... مَنْ ذَا يُمَاثِلُهُ فِي الْحِلْمِ وَالْحُلُمِ

٦ وَإِنْ يَكُ الْحُسْنُ بَيْنَ النَّاسِ مُنْقَسِمًا ... (فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ)

٧ (دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ) ... مِنْ كُلِّ وَصْفٍ قَبِيحٍ مِنْ ضَلَالِهِمِ

٨ فَلَا تَقُلْ خَالِقًا فِي الْوَصْفِ أَوْ وَلَدًا ... (وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ)

٩ (وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ) ... وَصِفْهُ وَصْفَ الْأُولَى سَارُوا عَلَى قَدَمِ

٢٠ وَنَوِّعِ الْمَدْحَ فِيهِ رَاجِيًا يَدَهُ ... (وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ)

---

١ حباه . أعطاه ٢ مواهبه . عطاياه غرفاً . أخذا باليدين رشفاً . مصا بالشفتين الديم . الامطار الدائمة بلا رعد ولا برق ٣ العمم . التام والمراد تمام الأدب ٤ حسبهم . كفاهم نقطة العلم وشكلة الحكم . كناية عن [illegible] ابتدأ رسول الله علمه فكان علمهم بالنسبة لعلمه كنقطة [illegible] الأرواح ٦ الجوهر . ضد العرض ٨ قال النصارى عيسى ابن الله [illegible] الاله . احتكم تصرف في المدح كما تشاء ١٠ على قدم [illegible]

١ (فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ) … حَدٌّ يُحِيطُ بِهِ فِي الْعَدِّ أَيُّ كَمِي
مَكَانُهُ فِي الْعُلَا عَالٍ فَلَيْسَ لَهُ … (حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ)
(لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا) … لَمْ يَبْقَ لِلشِّرْكِ حِصْنٌ غَيْرُ مُنْهَدِمِ
٢ وَلَوْ جَرَتْ عَادَةٌ فِي رَدِّ مَنْ قُبِرُوا … (أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ)
٣ (لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ) … مِنْ كُلِّ ذِي شُبْهَةٍ فِي الدِّينِ مُنْبَهِمِ
٤ أَتَى بِمِلَّتِهِ كَالشَّمْسِ وَاضِحَةً … (حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ)
٥ (أَعْيَا الْوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى) … سَاعٍ إِلَى كُنْهِهِ مَا رُدَّ بِالْوَكَمِ
٦ وَلَمْ يُشِمْ مُنْذُ أَعْلَى اللهُ رُتْبَتَهُ … (لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ)
٧ (كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ) … أَنْأَى عَنِ الْكَفِّ مِنْ سَقْفٍ وَمِنْ قِمَمِ
٨ تُرَى لِيَقْظَتِهَا فِي الشَّرْقِ خَافِيَةً … (صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ)
(وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ) … قَوْمٌ يَرَى الْخَيْرُ إِلَّا فِي فَعَالِهِمِ
٩ أَمْ كَيْفَ يَفْقَهُ مَا تَحْوِي شَمَائِلُهُ … (قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ)
(فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ) … تَمَّ الْكَمَالُ لَهُ فِي الْفِعْلِ وَالْكَلِمِ

١ الكمى شاكي السلاح والمراد به هنا القادر على العدد ٢ دارس بالي الرمم ج رمة وهي اجساد الموتى ٣ منبهم غير واضح ٤ نرتب نشك نهم نخطأ ونسهو ٥ اعيا أتعب وأعجز كنهه حقيقته الوكم الحزن ٦ يشم ير منفحم مغلوب بالحجة ٧ أنأي أبعد السقف سقف البيت او السماء القمم أعالي الجبال ٨ يقظتها بدء ظهورها خافية ضعيفة الضوء تكل تضعف الطرف العين أمم قرب ٩ شمائله أخلاقه

وَأَنَّ رَبَّكَ أَعْطَاهُ مَحَبَّتَهُ ... (وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ)

١ (وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهَا) ... أَدِلَّةً أَيَّدَتْهُمْ عِنْدَ قَوْمِهِمِ

مَهْمَا نَأَتْ وَأَتَرَّتْ بَيْنَ شَاهِدِهَا ... (فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ)

(فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا) ... وَالشَّمْسُ مِنْ ضَوْئِهَا يَأْتِي ضِيَا الْأَنْجُمِ

يَظْهَرْنَ فِي اللَّيْلِ بِالْأَنْوَارِ سَاطِعَةً ... (يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ)

(أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ) ... مَا عَابَهُ فِيهَا الْأَعْدَا بِكُفْرِهِمِ

٢ أَنْعِمْ بِهِ مِنْ مُغِيثٍ كَامِلٍ لَبِقٍ ... (بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ)

٣ (كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ) ... وَالْمِسْكِ فِي أَرَجٍ وَالْبَرْقِ فِي فَهَمِ

٤ وَالْأُمِّ فِي رَحْمَةٍ وَالْغَيْثِ فِي مَدَدٍ ... (وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ)

٥ (كَأَنَّهُ وَهْوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ) ... مَلْكٌ تَعَزَّزَ بِالْأَبْطَالِ لَا الْغَشَمِ

٦ تَرَاهُ مِنْ سِرِّ مَا أَعْطَاهُ خَالِقُهُ ... (فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ)

٧ (كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ) ... مِنْ بَحْرِهِ جَاءَ لَا مِنْ قَاعِ مُلْتَطِمِ

٨ أَوْ أَنَّ مُفْرَدَهُ فِي الْجِيدِ مُنْتَظِمًا ... (مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ)

١ آي ج آية . وهي المعجزة ٢ لبق . حاذق رفيق بما يعمله . بالحسن مشتمل . الحسن يعم كل نواحيه . بالبشر متسم . أي من علامات نبوته البشر وهو طلاقة الوجه وهو من لوازمه صلى الله عليه وسلم ٣ ترف رقة . شرف علو . الأرج تضوع رائحة الطيب ٤ الغيث المطر . ونسبة الكرم للبحر لكثرة موارده وعظيم المنفعة به . الهمم ج همة . وتنسب الهمم للدهر لكثرة مايحدث فيه من الامور العظيمة . وقد جاء عليه السلام بالدين فاحدث فى الكون حدثا غير الأوضاع وسفه الاحلام وأبان عن حقيقة الشرائع ٥ جلالته عظم قدره . تعزز عز ٦ حشم . حشم الرجل خدمه ومن ينسب اليه ٧ الملتطم البحر ٨ أى كأن الدر الفريد لم يكن الا من منطقه وفمه

(لَاطِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ) فَطِيبُهُ مِنْ أَرِيجِ اللهِ وَالنِّعَمِ
قَدْ حَلَّ فِي التُّرْبِ رِفْقًا بِالْعُصَاةِ فَيَا (طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ)

٤ فى مولده صلى الله عليه وسلم

١ (أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ) بِمَا رَأَى النَّاسُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمِ
٢ فَبَدْؤُهُ وَانْتِهَاهُ أَعْجَزَا شَرَفًا (يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ)
٣ (يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ) سَيَلْبَسُونَ هَوَانًا بَعْدَ عِزِّهِمِ
٤ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا وَالْأَمْرُ أَمْرُهُمُ (قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ)
٥ (وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ) لِطَلْعَةٍ أَشْرَقَتْ فِي الْكَوْنِ مِنْ إِضَمِ
٦ وَشَتَّتَ اللهُ شَمْلَ الْفُرْسِ فَانْقَلَبُوا (كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ)
٧ (وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ) عَلَى تَشَوُّهِ نَجْمِ الْفُرْسِ بِالْهِمَمِ
٨ حُزْنًا وَقَدْ مَكَثَتْ أَلْفًا وَمَا خَمَدَتْ (عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ)
٩ (وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا) وَمَاؤُهَا الْعَذْبُ فَيَّاضٌ مِنَ الْقِدَمِ
١٠ فَلَمْ يَجِدْ شَارِبٌ فِي قَاعِهَا وَشَلًا (وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي)

---

١ عنصره . أصله ٢ يريد أنه طيب المبدأ والمنتهى ٣ تفرس من الفراسة وهى قولك تفرست فيه النظر . الفرس أمة من الأمم ٤ البؤس . العذاب والضر ٥ الايوان بيت مستطيل كسرى ملك الفرس منصدع . منشق وإضم اسم [illegible] بالحجاز ٦ غير ملتئم . غير مجتمع وشتت الله شمل الفرس . اى ماتجمع من أمرهم ٧ حيش الشرك حياته ٨ سدم هم أو غيظ مع حزن ٩ ساوة بلد من بلاد الفرس بين الري وهمذان وغاضت جف ماؤها ١٠ الوشل . الماء القليل جداً الوارد الآتى اليها ليستقى ظامىء . عطش

١ (كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ) مِنْ كَثْرَةِ الدَّمْعِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْكَظَمِ
٢ عَفَتْ بِهِ فَنَأَتْ عَنْهَا حَرَارَتُهَا (حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ)
٣ (وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ) مُبَشِّرَاتٌ بِمَنْجِي الْخَلْقِ مِنْ غُمَمِ
وَالنَّاسُ فِي دَهْشَةٍ مِمَّا بِهِ سَمِعُوا (وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ)
(عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ) يُفِدْ وَمَا مِنْ عَمًى هَذَا وَلَا صَمَمِ
٤ بَشِيرُهُ عَمَّ الْبُشْرَى وَهَادُهُ لَمْ (يُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ)
٥ (مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ) ... بِمَا رَأَى وَرَوَى عَنْ كُلِّ ذِي نَسَمِ
وَأَكَّدَ الْأَمْرَ بِالْأَيْمَانِ صَادِقَةً (بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ)
(وَبَعْدَمَا عَايَنُوا فِي الْأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ) تَجُرُّ ذَيْلًا مِنَ النِّيرَانِ كَالْعَلَمِ
٦ وَبَعْدَمَا شَاهَدُوا فِي اللَّيْلِ مِنْ حُمَمٍ (مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ)
٧ (حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ) أَجَلُّ بُغْيَتِهِ الْإِفْلَاتُ مِنْ رُجُمِ
٨ وَرَاحَ يَسْعَى إِلَى مَأْوَاهُ مُنْكَسِرٌ (مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ)
٩ (كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ) لَمَّا رَأَوْا فِي جُيُوشِ الطَّيْرِ كُلَّ كَمِي

---

١ الكظم . السكوت على غيظ ٢ من عفا المنزل اذا درس كناية عن ذهاب معالمها كأن النار والماء لحزنهما على ملك كسري تغيرت طباعهما ٣ غمم ج غمة وهي الكربة والشدة ٤ لم تشم لم تنظر ٥ نسم نفس الروح ٦ الحمم الرماد والفحم وكل ما احترق من النار والمراد الرجوم التى ترجم الشياطين ٧ مأواه مقره والرجم النجوم التى [illegible] ٨ أبرهة كان ملك اليمن من قبل النجاشى ملك الحبشة اراد هدم الكعبة [illegible] الله وجيشه بطير القت عليهم حجارة كما ذكر فى القرآن (الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)

١ أَوْ عَسكَرُ الهُرْمُزَانِ ارتَدَّ مُنهَزِمًا (أَوْ عَسكَرًا بالحَصَا مِنْ رَاحَتيهِ رُمِي)
(نَبذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا) نَبذَا تَزَلزَلَ مِنْهُ ثَابِتُ القَدَمِ
٢ حَكَى الحَصَا وهُوَ يتلوا الذِّكْرَ مُنتَبِذًا (نَبذَ المُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلتَقِمِ)

٥ في معجزاته صلى الله عليه وسلم

(جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأَشْجَارُ سَاجِدَةً) زَجرًا لِغيرِ أَبي الإِيمَانَ بِالحِكَمِ
سَعَتْ لِتَشْهَدَ أَنَّ اللهَ أَرسَلَهُ (تَمشِي إِلَيهِ عَلَى سَاقٍ بِلاَ قَدَمِ)
(كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ) بِلاَ مِدَادٍ وَلَا عَقلٍ وَلَا قَلَمِ
٣ رَدَّتْ عَلَى قَائِلٍ بِالسِّحْرِ إِذْ رَقَمَتْ (فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الخَطِّ بِاللَّقَمِ)
(مِثْلَ الغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً) كَلْتَاهُمَا آيَةٌ عُظْمَى لِغَيْرِ عَمِي
٤ سَحَابَةٌ شَهِدَتْ بِالفَضْلِ مَا فَتِئَتْ (تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلهَجِيرِ حَمِي)
٥ (أَقْسَمْتُ بِالقَمَرِ المُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ) مَعَ قَلْبِ خَيْرِ الوَرَى المُنْشَقِّ كَالرَّحِمِ
٦ وَالشَّقُّ فِي البَدْرِ حَقٌّ فَاعْلَمَنَّ أنَّ لَهُ (مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ القَسَمِ)
٧ وَمَا حَوَى الغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمِ وَمِنْ يَقِينٍ وَعَهْدٍ مُحكَمِ الدِّعَمِ

---

١ الهرمزان قائد من قواد الكفار جاء لمحاربة المسلمين بجيش عظيم فقتل وشتت الله شمل جيشه . والعسكر الذى رمي بالحصا هو عسكر الكفار فى غزوتي حنين و بدر
٢ اى كما نبذ الحوت سيدنا يونس من أحشائه وهو يقول . لااله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ٣ اللقم . وسط الطريق والمعنى انها عند ماسمت خطت فروعها خطوطا واضحة لتدفع تهمة ادعاء السحر لان السحر لايوجد أثراً حقيقياً كهذا الاثر
٤ الوطيس . التنور أى المخبز والمراد شدة الحرارة . والهجير الهاجرة وهي وسط النهار أيام القيظ ٥ كالرحم . اى صلة كصلة القرابة ٦ المعنى انه من قبل انشقاق القمر معجزة انشقاق قلبه صلي الله عليه وسلم لاخراج حظ الشيطان منه ٧ الدعم ج دعامة

١ دنت عيون العدا ممن بداخله   (وكل طرف من الكفار عنه عمي)

(فالصدق في الغار والصديق لم يرما)   ولم يخافا عدوا من يقينهم

٢ أعداؤها أقبلوا والأذن تسمعهم   (وهم يقولون ما بالغار من أرم)

٣ (ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على)   باب المغارة لم تكرم بمقتحم

٤ وفاتهم أنها لولا تدافع عن   (خير البرية لم تنسج ولم تحم)

٥ (وقاية الله أغنت عن مضاعفة)   من عدة الحرب والأبطال والرسم

٦ أغناه مولاه عن شيء يذود به   (من الدروع وعن عال من الأطم)

٧ (ما سامني الدهر ضيما واستجرت به)   وعضني الدهر عض الجائع النهم

٨ وحالفتني الرزايا غير راحمة   (إلا ونلت جوارا منه لم يضم)

(ولا التمست غنى الدارين من يده)   إلا وكان الذي أرجوه من نعم

٩ ولا طلبت من الهادي تعطفه   (إلا استلمت الندى من خير مستلم)

١٠ (لا تنكر الوحي من رؤياه إن له)   في الصدق صرحا عظيما ثابت الدعم

وإن يك النوم طبع الناس إن له   (قلبا إذا نامت العينان لم ينم)

---

١ العيون الجواسيس الطرف العين ٢ أرم مقيم ٣ مقتحم من اقتحم الفرس النهر دخله والمقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤ تنسج راجع للعنكبوت وتحم راجع للحمام ٥ الرسم النوق الرسم التي ترسم الارض بأرجلها اي تجعل فيها علامة لقوتها ومتنها ٦ يذود يدفع الاطم الحصون ٧ سامني كلفني وحملني النهم الشره ٨ جواراً أمانا وعهداً بالحماية ٩ الندي العطاء ومستلم محل الاستلام أي من خير مصدر للعطاء وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ١٠ رؤياه حلمه والصرح البناء العظيم والدعم ج دعامة وهي عماد البيت والمعنى انه لاينطق عن الهوي

١ (وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ) وَكَامِلُ الْعَقْلِ لَايَدْنُو مِنَ التُّهَمِ
وَقْتٌ بِهِ تَمَّ عَقلُ الْمَرْءِ عَنْ كِبَرٍ (فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ)
٢ (تَبَارَكَ اللهُ مَاوَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ) بِالذِّكْرِ لِلّهِ وَالْإِصْلَاحِ وَالنَّدَمِ
وَلَا أَعِنَّةُ وَحْيِ الْحَقِّ مُطْلَقَةٌ (وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ)
٣ (كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ) وَرَدَّتِ النُّورَ لِلْعَيْنَيْنِ بِنْتُ فَمِ
٤ وَأَنْقَذَتْ مِنْ سِبَاعِ الْجُوعِ لَفْظَتُهُ (وَأَطْلَقَتْ أَرِبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ)
٥ (وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ) وَالْمَوْتُ مِنْ قَوْمِهِ بِالْجَدْبِ عَنْ كَثَمِ
٦ فَجَاءَتِ السُّحْبُ بِالْأَمْطَارِ مُنْجِدَةً (حَتَّى غَدَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ)
٧ (بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلْتُ الْبِطَاحَ بِهَا) بَحْرًا أَتَى عَائِذًا بِاللهِ وَالْحَرَمِ
٨ تَسَاءَلَ النَّاسُ لَمَّا الْمَاءُ دَاهَمَهُمْ (سَيْبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرِمِ)

٦ فى شرف القرآن ومدحه

(دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ) كَالشَّمْسِ يَجْلُو سَنَاهَا كُلَّ مُنْبَهِمِ
٩ جَاءَتْ بِأَلْفَاظِهِمْ عَيْنًا وَقَدْ ظَهَرَتْ (ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عَلَمِ)

١ اي أنه بعيد عن كل شبهة لكمال عقله المعروف عنه حتى قبل نبوته ٢ بمكتسب أي لاينال بعمل من الاعمال الأعنة ج عنان وهو اللجام بمتهم . أي بمظنون به الكذب ٣ أبرأت . شفت وصبا . بفتح الصاد مرضاً وبكسرها مريضاً بنت فم . يراد بها الريق فقد ورد أنه دعا بسيدنا على ليتولى قيادة الجيش فوجد بعينيه رمدا فتفل فيهما رسول الله فشفيتا حالا فتولى القيادة وكان النصر على يديه رضى الله عنه ٤ ورد فى صحيح الاحاديث أنه بارك فى بعض طعام فأكل منه مافوق السبعين وأربا كلفاً بالمعاصى وربقة . قيد . اللمم الخطايا الشهباء . المجدبة عن كثم عن كثب أى عن قرب ٦ غرة أى ممتازة بالخير عما تقدمها من السنين الدهم السود ٧ عارض سحاب ممطر والبطاح . الأرض المنبسطة . خلت توهمت . عائذا مستجيراً ٨ اليم البحر . العرم إذا أضيف اليه كان معناه المطر الشديد ٩ آيات . هى القرآن

(فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْناً وَهُوَ مُنْتَظِمٌ)   فِي جِيدِ فَاتِنَةِ الْأَلْحَاظِ وَالنَّغَمِ
وَقَدْرُهُ قَدْ سَمَا فِي الْعِقْدِ مُنْتَظِماً   (وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْراً غَيْرَ مُنْتَظِمِ)
(فَمَا تَطَاوُلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى)   مَكَانَةٍ أَعْجَزَتْ فِي الْمَدْحِ كُلَّ فَمِ
فَكَيْفَ يَطْمَعُ مِثْلِي فِي الْوُصُولِ إِلَى   (مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ)
١ (آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ)   تَضَمَّنَتْ كُلَّ شَرْعٍ جَاءَ لِلْأُوَلِ
٢ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ فِي التَّنْزِيلِ مُحْكَمَةٌ   (قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ)
٣ (لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنَا)   بِلَا خَفَاءٍ وَلَا إِفْكٍ وَلَا سَقَمِ
٤ بِكُلِّ قَوْلٍ أَفَادَ النَّاسَ صَادِقُهُ   (عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ)
٥ (دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ)   مَرَّتْ قَدِيماً وَأَعْيَتْ كُلَّ مُحْتَدِمِ
لَهَا الْبَقَاءُ فَلَيْسَتْ كَالَّتِي سَلَفَتْ   (مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ)
٦ (مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ)   لِكُلِّ ذِي جَدَلٍ فِي الدِّينِ كَالْقَضِمِ
٧ فِي طَيِّهَا بَلْسَمٌ تُشْفَى الْكُلُومُ بِهِ   (لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ)
٨ (مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ)   مُحَارِبٌ فَضْلَهَا قَدْ عَدَّ فِي اللَّدَمِ

---

١ آيات ج آية وهي الفاصلة من فواصل القرآن ٢ يريد أن آي القرآن صادرة عن صفة قديمة من صفات الله القديم وهي الكلام الذى لا يشبه كلام المخلوقين في شيء ٣ الافك الكذب ٤ المعاد . اليوم الآخر . وإرم والد عاد الاولى او الاخيره ٥ محتدم متحرك عليها غيظاً ٦ محكمات . اي يحتكم اليها في المنازعات . قال الله تعالى (فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول) والرد إلى الله هو الرجوع إلى كتابه والقضم . السيف ٧ البلسم . دواء تضمد به الجراح . ذي شقاق أي صاحب مجادلة . وتبغين تطلبن . والحكم القاضى ٨ الحرب بفتح الراء الكلب واشتداد الغضب واللدم الحرم في القرابات وسميت الحرمة لدما لانها تلدم القرابة أي تصلح وتصل يقولون اللدم اللدم اذا ارادوا توكيد المحالفة

١ فَكَمْ رَأَيْنَا وَقَدْ لَجَّ الْخُصُومُ بِهَا   (أَعْدَى الأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ)
(رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا)   رَدَّ الْحَرَارَةِ بَرْدَ الثَّلْجِ لِلْعَدَمِ
٢ وَرُدَّ مِنْ سَيْفِهَا الْمُغْتَرُّ مُنْخَذِلًا   (رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ)
٣ (لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ)   جَدِيدُهَا كُلَّ عَصْرٍ غَيْرُ مُنْجَزِمِ
تَمَاثَلَتْ مَعَ مَوْجِ الْبَحْرِ كَثْرَتُهَا   (وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ)
٤ (فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا)   إِلَّا إِذَا عُدَّ رَمْلُ السَّهْلِ وَالْأَكَمِ
٥ تَحْلُو إِذَا كُرِّرَتْ فِي ذَوْقِ قَارِئِهَا   (وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ)
(قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ)   لَقَدْ وَصَلْتَ لِرُكْنِ اللهِ فَاسْتَلِمِ
وَقُلْتُ يَا تَالِيًا آيَ الْكِتَابِ هُدًى   (لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللهِ فَاعْتَصِمِ)
٦ (إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى)   لِمَا جَنَتْهُ يَدُ التَّفْرِيطِ مِنْ ذَأَمِ
٧ أَوْ رَغْبَةً فِي رِيَاضِ الْخُلْدِ زَاهِيَةً   (أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ)
٨ (كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ)   مِنْ بَعْدِ مَا سُوِّدَتْ بِالْإِثْمِ فِي الْحُطَمِ
٩ بِهِ تَعُودُ الْوُجُوهُ السُّودُ مُشْرِقَةً   (مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحُمَمِ)

---

١ لج الخصوم أي تمادوا فى الخصومة ٢ الجانى المعتدى والحرم هنا مايحميه الرجل ويدافع عنه ج حريم وهم أهل الرجل أي زوجته وأولاده ٣ المدد الزياده المتصلة منجزم منقطع ٤ الاكم التلال ٥ لاتسام بالسأم اى لاتقابل من السامع بالملل ٦ ذأم عيب ولظي اسم جهنم ٧ الورد ضد الصدر والمراد محل الورود والشبم البارد ٨ الحوض هو الموعود به فى الجنة الحطم جهنم ٩ الحمم ج حمة وهى الفحم وكل مااحترق من النار

١ (وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةً)   فَلَا تُحَابِي شَرِيفًا أَوْ أَخَا جَشَمِ

٢ عَلَى ضِيَاءِ هُدَاهَا الْكُلُّ قَدْ وَصَلُوا   (فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ)

(لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا)   إِنَّ الْحَسُودَ يُعَادِي كُلَّ ذِي نِعَمِ

٣ يَحُطُّ مِنْ قَدْرِهَا وَهْوَ الْخَبِيرُ بِهَا   (تَجَاهُلًا وَهْوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ)

٤ (قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ)   أَصَابَهَا بِطَوِيلِ الْبَحْثِ وَالْأَطَمِ

٥ وَالْعَيْنُ بِالدَّاءِ تُخْطِي الْحَقَّ كَارِهَةً   (وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ)

٧ فى الاسراء والمعراج

٦ (يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ)   يَرْجُونَ فَضْلًا عَمِيمًا دَائِمَ الدِّيَمِ

٧ وَمَنْ إِلَى بَابِ عَلْيَاهُ الْأَنَامُ أَتَوْا   (سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْنُقِ الرُّسُمِ)

(وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ)   أَنَالَهُ الْعَقْلُ عِزًّا غَيْرَ مُنْحَطِمِ

٨ وَمَنْ هُوَ الْجُنَّةُ الْعُلْيَا لِمُلْتَجِئٍ   (وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ)

٩ (سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ)   كَالشَّمْسِ فِي صَدَرٍ وَالْبَرْقِ فِي عَمَمِ

وَسِرْتَ فِي وَسَطِ الْأَمْلَاكِ مُحْتَرَمًا   (كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ)

---

١ معدلة . استواء واستقامة الجشم . الطمع ٢ القسط . العدل ٣ الحاذق . العارف الماهر ٤ رمد . مرض الأطم . الغضب ٥ تخطى . تخطىء أي ان العين ترى خلاف الحقيقة لمرض الم بها كما أن الفم للمرض يجد العذب مرا ٦ يمم . قصد العافون طلاب الفضل والرزق . وساحته ناحيته وساحة الدار باحتها الديم ج ديمة وهى المطر الذى ليس فيه رعد ٧ متون ج متن وهو الظهر . الاينق ج ناقة . الرسم ج رسوم بفتح الراء وهى التى تؤثر اخفافها في الارض من شدة الوطء ٨ الجنة الوقاية وهوما استتر به من سلاح ونحوه ٩ سريت أي سرت ليلا من الحرم المكي الى بيت المقدس . البراق دابة فوق الحمار ودون البغل . الشم سرعة الانصراف والمراد هنا مطلق السرعة

(وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً) ... مَا نَالَهَا قَطُّ مَبْعُوثٌ مِنَ الْقِدَمِ

١ عَزَّتْ عَلَى النَّاسِ وَالْأَمْلَاكِ دَانِيَةً ... (مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ)

(وَقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا) ... أَمَامَهُمْ قَانِتًا لِلّٰهِ فِي الْحَرَمِ

فَكَانَ تَقْدِيمُ كُلِّ الْحَاضِرِينَ لَهُ ... (وَالرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ)

٢ (وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ) ... تَؤُمُّ مَوْضِعَ وَضْعِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

تَسِيرُ فِي عَدَدٍ مِنْ كُلِّ ذِي شَرَفٍ ... (فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ)

٣ (حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوًا لِمُسْتَبِقٍ) ... إِلَى مَكَانٍ سَمَا عَنْ كُلِّ ذِي نَسَمِ

٤ تَأَخَّرُوا إِذْ رَأَوْا أَنْ لَا سَبِيلَ لَهُمْ ... (مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقًى لِمُسْتَنِمِ)

٥ (خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ) ... بِالرَّفْعِ فُقْتَ عُلُوًّا كُلَّ ذِي شَمَمِ

وَإِذْ وَصَلْتَ مَحَلَّ الْفَخْرِ مُنْفَرِدًا ... (نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ)

(كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ) ... وَأَيِّ وَصْلٍ كَهٰذَا الْوَصْلِ فِي الْعِظَمِ

فِي مَوْضِعٍ عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ مُحْتَجِبٍ ... (عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتَمِ)

(فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ) ... يَا غَيْرَ مُشْتَرَكٍ فِي الْفَضْلِ وَالْهِمَمِ

---

١ من قاب قوسين أى مسافة البعد بين طرفي القوس لم ترم لم يرمها احد لعزتها عليه
٢ السبع الطباق السموات السبع ٣ شأوا غاية مستبق مسابق مبار وسما علا ونسم نفس الروح بفتح الحاء ٤ الدنو القرب والمرقي بمعنى الرقي أو مكان للرقي ومستنم مستعل ٥ الشمم الانفة والعزة والكبرياء

قطعت كل طريق كان مزدحما * (وجزت كل مقام غير مزدحم)

١ (وجل مقدار ما وليت من رتب) * عن الإحاطة بالأرقام والصلم

فلم يقاربك فيما نلت ذو شرف * (وعز إدراك ما أوليت من نعم)

٢ (بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا) * به من الفضل ما قد جل عن خيم

به نرى عند هول الحشر في فزع * (من العناية ركنا غير منهدم)

(لما دعا الله داعينا لطاعته) * من قبل إيجاد ذي الدنيا من العدم

منوها بعلا المختار داعيه * (بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم)

٨ في جهاده صلى الله عليه وسلم

٣ راعت قلوب العدا أنباء بعثته * فلم يروا للكرى وجها بجفنهم

٤ فجاء صوت الهدى في دارهم فزعا * (كنبأة أجفلت غفلا من الغنم)

٥ (ما زال يلقاهم في كل معترك) * بهمة غنيت في الحرب عن سمم

٦ في فتية مزق الأعداء طعنهم * (حتى غدوا بالقنا لحما على وضم)

٧ (ودوا الفرار فكادوا يغبطون به) * من جرعوا الموت مرا قبل موتهم

٨ بل يحسدون لما يلقون من كرب * (أشلاء شالت مع العقبان والرخم)

٩ (تمضي الليالي ولا يدرون عدتها) * وكيف تحصي الليالي طلبة الرقم

---

١ عن رقم عن كتابة الصلم الاستئصال ٢ خيم اسم جبل ٣ راعت أفزعت الكرى النوم ٤ النبأة الصوت الشديد أجفلت شردت غفلا مهملة ٥ المعترك موضع الحرب عن سمم عن حديد أي استغنى بهمته ويقينه عن كل سلاح ٦ القنا الرماح الوضم خشبة الجزار المعدة لتقطيع اللحم ٧ يغبطون الغبطة تمنى مثل ما للغير جرعوا الموت من جرعوا غصص الغيظ تجريما ٨ الأشلاء الأعضاء شالت ارتفعت الرخم طائر يشبه النسر والعقبان طيور من الجوارح ٩ الرقم الداهيه

١ لَا يَعْرِفُ الْمَرْءُ مِنْهُمْ حِصْنَ لَيْلَتِهِ ... (مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ)
٢ (كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ) ... فِي جَحْفَلٍ مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ فِي طَسَمِ
٣ يَرُوعُهُمْ وَسُيُوفُ الْهِنْدِ مُصْلَتَةٌ ... (بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمِ)
٤ (يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ) ... تُسَابِقُ الرِّيحَ تَرْمِيهِمْ بِمُلْتَطِمِ
٥ كَالسَّيْلِ لَا عَاقَهُ غَوْرٌ وَلَا جَبَلٌ ... (يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ)
٦ (مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلّٰهِ مُحْتَسِبٍ) ... تُغْنِيهِ صَلْصَلَةُ الْأَسْيَافِ عَنْ رَنَمِ
٧ يُهَاجِمُ الْجَيْشَ فِي أَقْوَى مَعَاقِلِهِ ... (يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ)
(حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهْيَ بِهِمْ) ... مِنْ بَعْدِ قِلَّتِهَا مَرْهُوبَةَ الْخَدَمِ
٨ فَكَمْ بِلَادٍ بِهِمْ أَضْحَتْ مُوَحَّدَةً ... (مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ)
٩ (مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ) ... وَخَيْرُ مَنْ يَكْفُلُ الْعَذْرَا أَخُو رَخَمِ
١٠ عَزَّتْ مَدَى الْعَيْشِ مِنْ تَحْمِي بِوَالِدِهَا ... (وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ)
١١ (هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ) ... ذَاكَ الَّذِي فَرَّ مِنْ هَوْلٍ وَمِنْ سَدَمِ

---

١ الاشهر الحرم . ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ٢ الجحفل الجيش العظيم في طسم في غبرة وظلام ٣ مصلتة مجردة من أغمادها . القرم الشجاع . وقرم مشته ٤ الخميس الجيش . سابحة عائمة . شبه الخيل في عدوها بالخيل السابحة في النهر اما لشدة عدوها أو لما يسيل منها من عرق . وملتطم مبتلع بمرة والمراد أنها تحمل كل شجاع جريء يلتهم نفوس الاعداء ٥ الغور ما انخفض من الارض ٦ منتدب مجيب . محتسب مدخر أجر عمله . عن رنم عن صوت الغواني ٧ معاقله حصونه يسطو يصول ويثب المستأصل السيف المبيد القاطع للاصل ٨ الرحم القرابه ٩ الرخم العطف والمحبة واللين ١٠ عيشها حياتها لم تيتم لم يمت أبوها ولم تئم لم يمت زوجها والغرض انها لا تزال عزيزة ١١ مصادمهم من اصطدم معهم في الحرب من سدم من غيظ مع حزن

١ يُخْبِرْكَ بِالرَّغْمِ عَنْ رُؤْيَا وَتَجْرِبَةٍ   (مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ)

٢ (وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا)   وَسَلْ حُدَيْبِيَةً وَالْفَتْحَ عَنْ رَزَمِ

٣ وَسَلْ لِتُوقِنَ أَحْزَابًا وَمَا لَقِيَتْ   (فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ)

٤ (الْمُصْدِرِي الْبِيضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ)   مِنَ الْعُدَاةِ مَكَانَ السِّرِّ وَالشَّمَمِ

٥ وَالصَّابِغِينَ بِحِنَّاءِ الدِّمَا أَبَدًا   (مِنَ الْعِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ)

٦ (وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ)   سُيُوفُهُمْ فِي نَوَاحِي الْجِسْمِ مِنْ أُدُمِ

٧ وَالْعَاجِمِينَ بِسِنِّ الرُّمْحِ مَا تَرَكَتْ   (أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ)

٨ (شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ)   فِرَاشُهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ لَا الْبُتُمِ

٩ وَكَيْفَ يُشْبِهُهُمْ فِي النَّاسِ غَيْرُهُمُ   (وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا مِنَ السَّلَمِ)

١٠ (تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ)   فِي فَارِسٍ كَانَ هَذَا النَّصْرُ أَوْ عَجَمِ

١١ تَشُمُّ آثَارَهُمْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ   (فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي)

---

١ بالرغم أي مرغماً . مصطدم محل الاصطدام أي ملتقى الجيوش في الحرب ٢ حنين وبدر وأحد والحديبية أسماء مواضع سميت بها غزوات وقعت فيها بين المسلمين والكفار والفتح والمراد به فتح مكة . الرزم الناس المتفرقة والمراد هنا من فر من ميادين القتال من الكفار ٣ الأحزاب . اسم لغزوة فصول . قطع من الأخبار والحتف الهلاك . أدهى من الوخم . أشد بلاء من الداء ٤ البيض السيوف . ومكان السر الصدر ومكان الشمم الرأس ٥ اللمم ج لمة وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن ٦ سمر الخط الرماح السمراء . الأدم ج أديم وهو الجلد ٧ العجم في الاصل العض ويراد به هنا وخز الرماح ٨ شاكي السلاح لهم شوكة وحدة في أسلحتهم والسيما العلامة . البتم الحصن ٩ السلم شجر يدبغ به ١٠ نشرهم رائحتهم ١١ الأكمام ج كم وهو غطاء الزهر . الكمي الشجاع

١ (كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبًا) لِلنَّصْرِ مَافَعَلُوا أَوْ جِنَّةُ الرِّمَمِ
٢ تَرَاهُمُ فِي مُتُونِ الدُّرْجِ قَدْ زُرِعُوا (مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَامِنْ شِدَّةِ الْحُزُمِ)
(طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَامِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا) فَأَدْبَرُوا وَأَصَابُوا كُلَّ ذِي رَحِمِ
٣ زَاغَتْ عُيُونُ عِدَاهُمْ عِنْدَ صَدْمَتِهِمْ (فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبُهْمِ وَالْبُهَمِ)
٤ (وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ) لَمْ تَخْشَ مُنْفَرِدًا لَيْلًا مِنَ الزِّيَمِ
٥ يَسِيرُ فِي الْأَرْضِ وَالرَّحْمَنُ حَارِسُهُ (إِنْ تَلْقَهُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ)
٦ (وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرِ) بِخَيْرِ هَذَا الْوَرَى فِي سَاحَةِ الْعِظَمِ
٧ وَلَنْ تَرَى مِنْ كَسِيرٍ غَيْرِ مُنْجَبِرِ (بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمِ)
٨ (أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ) فَصَانَهَا يَوْمَ بُؤْسِ النَّاسِ عَنْ دَقَمِ
٩ تَنْتِيهُ فِي حِصْنِ هَذَا الدِّينِ آمِنَةً (كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمِ)
١٠ (كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلِ) وَبَرْقَعَتْ وَجْهَهُ بِالْخِزْيِ وَالسُّخَمِ
١١ وَأَفْحَمَتْ كُلَّ مِقْوَالٍ يُخَاصِمُنَا (فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ)

---

١ الربى ج ربوة وهى الأرض المرتفعة . الرمم الجوارى الكيسات ٢ المتون الظهور . الحزم ضبط الامر والأخذ فيه بالثقة . الحزم ج حزام ٣ زاغت مالت البهم ج بهمة وهى أولاد الضأن والمعز والبقر . والبهم الشجاع ٤ الزيم الغارة ٥ آجامها غاباتها . تجم تسكت غما وكمدا ٦ العظم الهلكي والمراد محل الهلاك ٧ منقصم منكسر ٨ حرز حصن . الدقم الضرر ويوم بؤس الناس يوم القيامه ٩ الليث السبع والاشبال أولاده . الأجم الغابات ١٠ جدلت رمت فى الارض جدل كثير الخصومة السخم السواد ١١ أفحمت منعت . المقوال كثير المقوال. اللسن خصم غلب في الخصام خصم بكسر الصاد مخاصم

(كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً) لِمَنْ طَغَوْا وَاسْتَمَرُّوا فِي ضَلَالِهِمِ
فَهَلْ رَأَوْا آيَةً كَالْعِلْمِ صَادِقَةً (فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُتُمِ)

٩ في التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم

١ (خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ) مَاقَدْ جَنَيْتُ وَمَالَمْ يَمْحُهُ شَجَمِي
٢ أَسْتَغْفِرُ اللهَ. لَا بَلْ قَدْ مَحَوْتُ بِهِ (ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ)
٣ (إِذْ قَلَّدَانِيَ مَاتُخْشَى عَوَاقِبُهُ) وَرُبَّمَا جَرَّ لِي التَّعْذِيبَ بِالسُّخُمِ
٤ نَفَعْتُ غَيْرِي وَضُرِّي مَاحَفَلْتُ بِهِ (كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ)
٥ (أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا) عَصَيْتُهُ لِافْتِقَارٍ كَانَ أَوْ سَقَمِ
وَخِلْتُ أَنِّي أَنَالُ الْعِزَّ مِنْهُ فَمَا (حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ)
٦ (فَيَاخَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا) وَالْمَوْتُ دُونَ ضَيَاعِ الْعَيْنِ وَالزِّيَمِ
وَكَيْفَ لَايَنْدُبُ الْإِنْسَانُ خَاسِرَةً (لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ)
٧ (وَمَنْ يَبِعْ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ) أَضَاعَ طَرْمًا وَعَضَّ الْكَفَّ مِنْ سَدَمِ
٨ وَإِنْ تَأَمَّلَ عُقْبَى مَايَهِيمُ بِهِ (يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ)

١ أستقيل أطلب الاقالة أي العفو وشجمي حزني على مافرطت في جنب الله ٢ الخدم ج خدمة وهي المهنة والعمل للغير ٣ قلداني ألزماني والسخم مطارق الحداد ٤ النعم الابل والشاة والهدي مايهدي الى الحرم من النعم ٥ غي الصبا خلال الشباب ٦ العين الذهب والزيم ماتفرق من الدواب والمراد الجنس ٧ الطرم الشهد والزبد والعسل إذا امتلأت منه البيوت والسدم الهم مع ندم أو الغيظ مع حزن ٨ الغبن الخديعة في البيع

١ (إِنْ آتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ) وَلَا فُؤَادِيَ عَنْ طٰهَ بِمُنْجَزِمِ
٢ وَلَا رَأَيْتُ حَيَاتِي غَيْرَ صَالِحَةٍ (مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حُبِّي بِمُنْصَرِمِ)
٣ (فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي) مِنْ غَيْرِ عِلْمِي وَلَا سَعْيِي وَلَا سَمَمِي
٤ وَلَا عَطَائِي وَلَا قَوْلِي وَلَا عَمَلِي (مُحَمَّدًا وَهْوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ)
٥ (إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي) مَنْ ذَا أُرَجِّي لِأَهْوَالٍ بِهِ عُمُمِ
بُشْرَاكَ يَا قَلْبُ إِنْ مَسَّتْكَ رَحْمَتُهُ (فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ)
٦ (حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ) مَهْمَا جَنَى مِنْ وَبِيلِ الشَّرِّ وَالْحُرُمِ
٧ مَا عَوَّدَ النَّاسَ أَنْ تَرْتَدَّ خَائِبَةً (أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ)
٨ (وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ) وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ هٰذَا جَابِرُ الْحَطَمِ
٩ وَرُمْتُ نَظْمَ الدَّرَارِي فِي الْقَصِيدِ لَهُ (وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ)
١٠ (وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ) مِنْ كُلِّ أَجْرٍ وَمِنْ خَيْرٍ وَمِنْ نَدَمِ
١١ وَلَا يُعَارِضُ فِي ذَا عَاقِلٌ فَطِنٌ (إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ)
١٢ (وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ) نَفْسٌ دَعَاهَا إِلَيْهَا دَافِعُ الْعَشَمِ

١ بمنجزم بمنقطع ٢ المعنى مارأيت في حياتي بسبب حبي للنبي غير كل محمود. ومنصرم منقطع ٣ ذمة عهداً وسممي مائدتي وكرمي ٤ الذمم العهود ٥ عمم ج عميم وهو ما اجتمع وكثر ٦ الحرم ج حرم بكسر الحاء وسكون الراء وهو الحرام ٧ الجار هنا المستجير ٨ الحطم داء يصيب قوائم الدابة والمعنى أنه مبرىء للأمراض ٩ الدراري النجوم . وملتزم متكفل ١٠ تربت افتقرت كأنها التصقت بالتراب ١١ الحيا المطر . والأكم ج أكمه وهي الارض المرتفعه ١٢ العشم الطمع

١ وَكَيْفَ أَطْلُبُ مُلْكًا فِيهِ قَدْ رَغِبَتْ (يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَي عَلَى هَرِمِ)

١٠ في المناجاة وعرض الحاجات

٢ (يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ) مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ أَوْ مِنْ صَدْمَةِ الشَّبِمِ
٣ وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ (سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ)
٤ (وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي) وَمِنْ عَطَائِكَ نَفْسُ الْبَحْرِ وَالدِّيَمِ
٥ فَأَنْتَ أَمْنِي مِنْ خَوْفِي وَمِنْ فَزَعِي (إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّي بِاسْمِ مُنْتَقِمِ)
٦ (فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا) وَاللهُ أَنْشَاكَ مَطْبُوعًا عَلَي الْكَرَمِ
٧ وَمِنْ أَيَادِيكَ خَيْرَ النَّاسِ قَاطِبَةً (وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ)
٨ (يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ) فَعَفْوُ مَوْلَاكِ لَا يَخْتَصُّ بِالْقُدُمِ
٩ وَلَا تَعُدِّي ذُنُوبًا طَالَمَا نُسِيَتْ (إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ)
(لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا) بَيْنَ الْمُسِيئِينَ تَفْرِيجًا لِكَرْبِهِمِ
لَا تُقْسَمَنَّ عَلَي عَدِّ النُّفُوسِ بَلَي (تَأْتِي عَلَي حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ)
(يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ) وَلَا تُطِلْ فَزَعِي فِي سَاحَةِ النَّدَمِ

---

١ هرم بن سنان من أجواد العرب ولزهير فيه مدائح كثيرة ٢ الوذ به احتمى والتجىء والشبم الموت ٣ العمم العام الشامل والحادث العمم يراد به يوم القيامة ٤ الديم ج ديمة وهي المطر الغزير ٥ تجلى بدا وظهر لعباده ٦ ضرتها عدوتها والمراد بها الآخرة ومعنى جوده بهما انه جاء بأسباب المعاشات في الدنيا وسيجود بالشفاعة في الآخرة على المذنبين ٧ لعل المراد بقوله ومن علومك علم اللوح والقلم من جنس علومك اي أن علمك وعلم اللوح والقلم من الله مباشرة بلا واسطة ٨ القـدم السيد المعطاء ٩ اللمم صغار الذنوب

١ وَاجْعَلْ بِضَاعَتِي السَّوْدَاءَ زَائِجَةً (لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ)

٢ (وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ) مِنَ الإِسَاءَاتِ مَا يَرْبُو عَلَى ظَلَمِ

٣ وَنَجِّهِ مِنْ عَوَادِي الدَّهْرِ إِنَّ لَهُ صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

٤ (وَأْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ) مَا هَزَّتِ الرِّيحُ أَغْصَانًا مِنَ الْعَنَمِ

٥ تَغْشِي وَتُصْبِحُ بِالإِحْسَانِ هَاطِلَةً (عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ)

٦ (مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبًا) وَسَبَّحَ الطَّيْرُ تَطْرِيبًا عَلَى الْعَنَمِ

٧ وَمَا تَنَقَّلَ رَكْبٌ فِي مَحَجَّتِهِ (وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ)

تذييل لغير الناظم

(ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرٍ) مَنْ ظَلَّ دِينُ الهُدَى يَنْمُو بِحَزْمِهِمِ

وَعَنْ مَوَاقِفِهِمْ فِي الْحَقِّ عَالِيَةً (وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ)

(وَالآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ) قَدْ جَاهَدُوا ثُمَّ فَازُوا فِي جِهَادِهِمِ

وَأَثْبَتُوا لِلْوَرَى بِالْفِعْلِ أَنَّهُمُ (أَهْلُ التُّقَى وَالنَّقَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ)

١ غير منخرم غير منقوص ٢ يربو يزيد وظلم اسم جبل ٣ عوادي الدهر مصائبه ٤ العنم شجر الزيتون البري ٥ منهل شديد الانصباب ومنسجم سائل قليلا أو كثيراً ٦ العذبات ج عذبة وهي الغصن والبان شجر طيب الرائحة وريح الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش ويقابلها والعنم شجر لين الاغصان يشبه به بنان الجواري ٧ المحجة الطريق العيس النوق م

خاتمة نسأل الله حسنها

بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين أما بعد فاعلم أيها المطالع على كتابي هـذا أن أفضل ماينطوى عليه قلب المرء الإيمان بالله والتصديق بما جاء به رسوله . وأحسن مايصقل به القلب . حب النبي وآله وأصحابه . وأطهر مايتطهر به الفم . ذكر الله ومدح حبيبه الاعظم . وأغلى مايدخر ليوم لاينفع فيه مال ولا بنون . الاخلاص في القول والعمل . وأنفع زاد يعد للسفر الطويل . أن يكون السر خيراً من العلن وآمن طريق تسلكه . طريق الدين الحنيف . وأمضى سلاح تتقلده . قرآن الله الكريم . وأسلم جادة تهدى إلى الجنة . اتباع سنة محمد صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين . وآمن حمى يحتمي به من سلك طريق الغواية . حمي التوبة والاستغفار وأغنى الغنى القناعة . وأفضل اللباس رداء الطاعة . وأعقل العقلاء من لم ينس الموت والساعه . وأحكم الحكماء من لم تشغله الدنيا الزائلة عن الآخرة الباقية . وأسعد السعداء من ازداد تواضعاً كلما زاده الله ترفعاً . وأكرم الكرماء من لايضن بما في يده خوف حاجته في غده . وأعبد العُبَّاد من يخاف الله ويرجو لقاه . وأجبن الجبناء من انتهك المحارم . وأولى الاخوان بحبك ومعونتك وإخلاصك . من يدلك على الله

فطوبى لمن تحلى بهذه الصفات . ولازم بابها حتى الممات

اللهم إنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين . اللهم إنا

تشهنا بعبادك المخلصين .. وتعلقنا بأهداب أحبابك الطاهرين . فاقبلنا اللهم مع المقبولين . ولا تردنا مع الخائبين .. واختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين آمين ؟

شكر وثناء

في الحديث الشريف (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) فلهذا أتقدم الى جميع إخواني الذين ساعدوني في العمل على ظهور هذا الكتاب بعاطر الثناء وجزيل الشكر. وأخص من بينهم الاستاذ الأجل (**أحمد أفندي علي الصبع**) استاذ اللغة العربية بكلية فيكتوريا . فانه لا عدمته المروءة حاز قصب السبق في ميدان المساعدة مادياً وأدبياً . لازال للاخوان كهفا .. وللمكارم حرزاً وللجود غيثا ولمكارم الأخلاق مثالا . وللأخوة الصادقة والاخلاص عنوانا . جزاه الله عن المعروف خيراً . واني لا بتهل الي الله ان لا يحرم كل من مد يد المساعدة من جزيل الاجر وعظيم العفو وعميم الرعاية انه سميع الدعاء قريب الاجابة آمين ؟

محمد رضوان احمد

تم في ١٠ من رمضان سنة ١٣٥٣ هـ موافق ١٧ من ديسمبر سنة ١٩٣٤

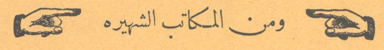
الخطأ والصواب

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٣	١٧	انشاء الله	ان شاء الله
٦	١٢	بنوع	بنوع
١٤	١٦	ودباً	وأدباً
٣١	١٣	المحميه	المحمديه
٤٦	٢	رنم	رتم
٥١	١٢	الأولى	الأولى

يطلب هذا الكتاب

في الاسكندريه

من مكتبة الشمرلى بشارع الشمرلي نمرة ٩ لصاحبها حسين افندى محمد عبد الله
ومن المكتبة العباسية بشارع رأس التين لصاحبها محمود افندى عباسى



وفي مصر

من المكتبة التجارية بشارع محمد على لصاحبها مصطفي افندى محمد
ومن المكتبة الجديدة بميدان الازهر الشريف لصاحبها محمد افندى على صبيح

